فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الأستخدام الأجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي

إعداد

الباحث/ محمود السيد نور الدين حفني[1]

ملخص البحث باللغة العربية

مقدمة:

يعد اضطراب طيف التوحد (ASD) من الاضطرابات النمائية المعقدة التي تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الأطفال للعالم من حولهم، والتفاعل مع الآخرين. يعبر اضطراب طيف التوحد عن مجموعة من الحالات التي تختلف في شدتها، حيث يعاني الأفراد المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة في التواصل الاجتماعي، وفهم الرموز الاجتماعية، وسلوكيات مكررة أو اهتمامات ضيقة.

ويعتبر الاستخدام الاجتماعي للغة أحد أبرز الجوانب التي تتأثر عند الأطفال المصابين بالتوحد. يُعنى هذا الجانب بكيفية استخدام اللغة في التفاعلات اليومية مع الآخرين. يشمل ذلك القدرة على: فهم السياقات الاجتماعية والتفاعل المناسب في مواقف متنوعة.استخدام اللغة بشكل فعال في المحادثات والتواصل مع الآخرين. فهم الأسئلة، والمزاح، والمشاعر من خلال الكلمات والتعابير الوجهية.

ويُعد البرنامج المصري للغة والتخاطب من البرامج العلاجية الرائدة التي تهدف إلى تحسين مهارات اللغة والتواصل للأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة والتواصل، بما في ذلك الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، يتميز هذا البرنامج بتركيزه على تطوير استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية وتحسين التفاعل الاجتماعي، وهو ما يعد تحديًا رئيسيًا لدى العديد من الأطفال ذوي التوحد، لا سيما في الجوانب المتعلقة بالتواصل غير اللفظي وفهم التفاعلات الاجتماعية.

ويعتبر البرنامج المصري للغة والتخاطب من البرامج العلاجية المبتكرة التي تقدم حلولًا فعّالة لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. من خلال الجمع بين الأساليب العلاجية المتخصصة والأنشطة التفاعلية، يسعى البرنامج إلى تعزيز قدرات الأطفال على التفاعل الاجتماعي بطرق ملائمة وفعّالة، مما يساعدهم في تحقيق تطور ملحوظ في حياتهم الاجتماعية والتعليمية. (شحاته سليمان وأحمد عبد الغني ، ٢٠٢٤: ٣)

[1] باحث دكتوراه – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

وأنه يمكن التغلب على القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال تدريب أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على البرنامج المصري للغة والتخاطب لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة وهو ما يعني تعليم الأطفال كيفية استخدام اللغة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة مثل الحوار، طلب المساعدة، التعبير عن المشاعر، وفهم الإشارات الاجتماعية.

مشكلة البحث

نبعت مشكلة البحث من خلال ما لاحظه الباحث –والمقابلات المباشرة– أثناء عمله كأخصائي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، يواجه الاطفال ذوو اضطراب طيف التوحد ذوي الاداء الوظيفي المرتفع كثيرا من اوجه القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة اللازمة للتفاعل مع المحيطين بهم في البيئة الاجتماعية على مستوى التواصل واللغة مما يؤثر سلبا على حياتهم.

من هنا جاء البحث الحالي كخطوة أساسية لسد ثغرة أو فجوة بحثية تقوم بتخليص هؤلاء الاطفال من هذه المعاناة وتحسين أوجه الخلل أو القصور، ومعرفة مدى إسهام البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وفي ضوء ذلك يحدد الباحث مشكلة البحث الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الأستخدام الأجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى

١- التحقق من فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي .

٢- التحقق من استمرارية فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي .

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- إثراء مجال البحث التربوي في حقل التربية الخاصة بموضوع يعد من الموضوعات الهامة في مجال علم النفس والتربية الخاصة.

- تظهر أهمية البحث الحالي من البرامج العلاجية الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية التي تناولت البرنامج التدريبي القائم على البرنامج المصري للغة والتخاطب وتأثيره في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة.
- إلقاء الضوء على الاستخدام الاجتماعي للغة وأهميتة لذوي اضطراب طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية:

- بناء برنامج تدريبي البرنامج المصري للغة والتخاطب يسعى إلى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسئولين بالمؤسسات التعليمية والمراكز التأهيلية لمواجهة مشكلة ذوي اضطراب طيف التوحد.
- توجيه نظر التربويين والأخصائيين إلى الاستفادة من البرنامج .
- تزويد الباحثين بدلائل حول ماهية البرامج التي لابد من القيام بها لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة.

فروض البحث

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة لصالح القياس البعدي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة بعد مرور شهر من القياس البعدي.

منهج البحث

– استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، الذي يقوم على التصميم ذو المجموعة الواحدة.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (١٠) أطفال ذاتويين من زوي الاداء الوظيفي المرتفع، (٧) أطفال من الذكور ، (٣) أطفال من الإناث، حيث تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٥–٧) سنوات، وكانت مستوى إضطراب طيف التوحد (بسيط) على مقياس جيليام٣ ، وومن لديهم قصور فى الاستخدام الاجتماعي للغة، بمركز تواصل لتنمية قدرات الطفل التابع لحي السلام اول.

أدوات البحث

إستخدم الباحث الأدوات الآتية في البحث:

- مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة تقنين وتعريب (محمود ابو النيل٢٠١١).
- مقياس جيليام ٣ تقنين وتعريب (عادل عبدالله، عبير ابوالمجد٢٠٢٠) .
- مقياس الأستخدام الاجتماعي للغة (إعداد عادل عبد الله ٢٠٢١).
- البرنامج المصري للغة والتخاطب (إعداد شحاته سليمان محمد واحمد عبد الغني ٢٠٢٤).

الأساليب الإحصائية المستخدمة

إستخدم الباحث الأساليب الإحصائية لتقنين وإعداد أدوات البحث علاوة على إستخدامها لإثبات صحة أو عدم صحة فروض البحث، وإيجاد ثبات وصدق المقاييس، ونتائج البحث بالإستعانة ببرامج الحزم الإحصائية SPSS المستخدمة في العلوم الإجتماعية، ومن أهم هذه الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- اختبار ويلكوكسون لإشارات الرتب الدرجات المرتبطة Wilcox on Signed Ranks Test، لحساب الفرق بين متوسطي رتب أزواج الدرجات المرتبطة.
- إختبار كا٢ لإيجاد التجانس بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة.

نتائج البحث:

أسفرت نتائج البحث عن:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة لصالح القياس البعدي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة بعد مرور شهر من القياس البعدي.

Research Summary:

Introduction:

Autism Spectrum Disorder (ASD) is a complex neurodevelopmental disorder that significantly affects how children perceive the world around them and interact with others. ASD encompasses a range of conditions varying in severity, with affected individuals experiencing difficulties in social communication, understanding social cues, and exhibiting repetitive behaviors or restricted interests.

One of the most impacted aspects in children with ASD is the social use of language, which refers to how language is utilized in daily interactions. This includes:

- Understanding social contexts and responding appropriately in various situations.
- Effectively using language in conversations and interpersonal communication.
- Comprehending questions, jokes, and emotions conveyed through words and facial expressions.

The Egyptian Program for Language and Speech is a pioneering therapeutic program designed to enhance language and communication skills in children with language and communication disorders, including those with ASD. This program is particularly distinguished by its focus on developing the social use of language and improving social interactions, which are primary challenges for many children with ASD—especially in aspects related to non-verbal communication and understanding social interactions.

The Egyptian Program for Language and Speech is an innovative therapeutic approach that provides effective solutions for improving the social use of language in children with ASD. By integrating specialized therapeutic techniques with interactive activities, the program aims to strengthen children's ability to engage in appropriate and effective social interactions. This, in turn, facilitates significant

improvements in their social and educational development. *(Shehata Suleiman & Ahmed Abdelghani, 2024: 3)*

It is hypothesized that deficits in the social use of language can be addressed through training children with ASD using the Egyptian Program for Language and Speech, which focuses on teaching children how to use language appropriately in various social contexts. This includes skills such as engaging in conversations, requesting assistance, expressing emotions, and interpreting social cues.

Research Problem

The research problem emerged from the researcher's direct observations and interviews conducted during their work as a specialist with children diagnosed with ASD. It was noted that high-functioning children with ASD experience significant deficits in the social use of language, which is essential for effective interaction with their surrounding environment. These challenges in communication and language skills negatively impact their daily lives and social relationships.

Thus, the present study is a crucial step in addressing a research gap by alleviating the difficulties faced by these children and improving their social language deficits. The study aims to assess the extent to which the Egyptian Program for Language and Speech contributes to enhancing the social use of language in children with ASD.

Accordingly, the research problem is framed by the following primary research question:

To what extent is the Egyptian Program for Language and Speech effective in enhancing the social use of language in high-functioning children with Autism Spectrum Disorder (ASD)?

Research Objectives and Significance

Research Objectives:

The present study aims to:

1. Examine the effectiveness of the Egyptian Program for Language and Speech in enhancing the social use of language in high-functioning children with Autism Spectrum Disorder (ASD).
2. Investigate the long-term effectiveness of the Egyptian Program for Language and Speech in maintaining improvements in the social use of language among high-functioning children with ASD.

Research Importance:

Theoretical Importance:

- Contributing to the field of educational research in special education by addressing an important topic in psychology and special education.
- Highlighting the significance of modern therapeutic programs, particularly the Egyptian Program for Language and Speech, in psychological studies examining its impact on improving the social use of language.
- Shedding light on the importance of social language use for individuals with ASD and its role in their development.

Applied Importance:

- Developing a training program (the Egyptian Program for Language and Speech) aimed at enhancing the social use of language in high-functioning children with ASD, which could serve as a valuable resource for future studies.
- Providing insights and recommendations for educators and specialists in educational institutions and rehabilitation centers to address the challenges faced by children with ASD.
- Encouraging educators and specialists to utilize the program as a tool for improving language and communication skills in children with ASD.

- Offering researchers guidance on effective intervention programs designed to enhance the social use of language in children with ASD.

Research Hypotheses:

1. There are statistically significant differences between the mean scores of the pre-test and post-test of children with Autism Spectrum Disorder (ASD) in the experimental group on the Social Use of Language Scale, in favor of the post-test, following the application of the Egyptian Program for Language and Speech.
2. There are no statistically significant differences between the mean scores of the post-test and follow-up test of children with ASD in the experimental group on the Social Use of Language Scale, one month after the post-test, indicating the sustainability of the program's effectiveness.

Research Methodology:

- The study employs a quasi-experimental design based on a one-group pretest-posttest model to assess the effectiveness of the intervention.

Research Sample

The research sample consisted of 10 high-functioning children with ASD, including 7 males and 3 females, aged between 5 and 7 years. The participants were classified as having mild ASD according to the Gilliam Autism Rating Scale (GARS-3) and exhibited deficits in the social use of language.

The study was conducted at Tawasul Center for Child Development, affiliated with the Al-Salam Awal District.

Research Tools

The researcher utilized the following tools in the study:

- Stanford-Binet Intelligence Scales – Fifth Edition (Standardized and adapted by Mahmoud Abu El-Nil, 2011).
- Gilliam Autism Rating Scale – Third Edition (GARS-3) (Standardized and adapted by Adel Abdullah & Abeer Abu El-Magd, 2020).

- Social Use of Language Scale (Developed by Adel Abdullah, 2021).
- Egyptian Program for Language and Speech (Developed by Shehata Suleiman Mohamed & Ahmed Abdelghani, 2024).

Statistical Methods Used

The researcher employed various statistical methods to standardize and validate the research tools, as well as to test the research hypotheses and assess the reliability and validity of the scales. The statistical analysis was conducted using **SPSS** software, commonly utilized in social sciences. The key statistical methods used include:

- Means and Standard Deviations – To describe and analyze the data distribution.
- Wilcoxon Signed-Ranks Test – To determine differences between the mean ranks of paired scores.
- Chi-Square Test (χ^2) – To assess the homogeneity of the mean ranks within the research sample.

Research Results:

The study findings revealed the following:

1. There are statistically significant differences between the mean scores of the pre-test and post-test of children with Autism Spectrum Disorder (ASD) in the experimental group on the Social Use of Language Scale, in favor of the post-test. This indicates the effectiveness of the Egyptian Program for Language and Speech in enhancing the social use of language among high-functioning children with ASD.
2. There are no statistically significant differences between the mean scores of the post-test and follow-up test of children with ASD in the experimental group on the Social Use of Language Scale, one month after the post-test. This suggests that the improvements achieved through the Egyptian Program for Language and Speech were sustained over time.

مقدمة:

يعد اضطراب طيف التوحد (ASD) من الاضطرابات النمائية المعقدة التي تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الأطفال للعالم من حولهم، والتفاعل مع الآخرين. يعبر اضطراب طيف التوحد عن مجموعة من الحالات التي تختلف في شدتها، حيث يعاني الأفراد المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة في التواصل الاجتماعي، وفهم الرموز الاجتماعية، وسلوكيات مكررة أو اهتمامات ضيقة.

ويعتبر الاستخدام الاجتماعي للغة أحد أبرز الجوانب التي تتأثر عند الأطفال المصابين بالتوحد. يُعنى هذا الجانب بكيفية استخدام اللغة في التفاعلات اليومية مع الآخرين. يشمل ذلك القدرة على: فهم السياقات الاجتماعية والتفاعل المناسب في مواقف متنوعة.استخدام اللغة بشكل فعال في المحادثات والتواصل مع الآخرين. فهم الأسئلة، والمزاح، والمشاعر من خلال الكلمات والتعابير الوجهية.

ويُعد البرنامج المصري للغة والتخاطب من البرامج العلاجية الرائدة التي تهدف إلى تحسين مهارات اللغة والتواصل للأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة والتواصل، بما في ذلك الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، يتميز هذا البرنامج بتركيزه على تطوير استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية وتحسين التفاعل الاجتماعي، وهو ما يعد تحديًا رئيسيًا لدى العديد من الأطفال ذوي التوحد، لا سيما في الجوانب المتعلقة بالتواصل غير اللفظي وفهم التفاعلات الاجتماعية.

ويعتبر البرنامج المصري للغة والتخاطب من البرامج العلاجية المبتكرة التي تقدم حلولًا فعّالة لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. من خلال الجمع بين الأساليب العلاجية المتخصصة والأنشطة التفاعلية، يسعى البرنامج إلى تعزيز قدرات الأطفال على التفاعل الاجتماعي بطرق ملائمة وفعّالة، مما يساعدهم في تحقيق تطور ملحوظ في حياتهم الاجتماعية والتعليمية. (شحاته سليمان وأحمد عبد الغني ، ٢٠٢٤: ٣)

وأنه يمكن التغلب على القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال تدريب أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على البرنامج المصري للغة والتخاطب لتحسين الاستخدام الاجتماعي للغة وهو ما يعني تعليم الأطفال كيفية استخدام اللغة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة مثل الحوار، طلب المساعدة، التعبير عن المشاعر، وفهم الإشارات الاجتماعية.

مشكلة البحث

نبعت مشكلة البحث من خلال ما لاحظه الباحث –والمقابلات المباشرة– أثناء عمله كأخصائي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، يواجه الاطفال ذوو اضطراب طيف التوحد ذوي الاداء الوظيفي المرتفع كثيرا من اوجه القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة اللازمة للتفاعل مع المحيطين بهم في البيئة الاجتماعية على مستوى التواصل واللغة مما يؤثر سلبا على حياتهم.

من هنا جاء البحث الحالي كخطوة أساسية لسد ثغرة أو فجوة بحثية تقوم بتخليص هؤلاء الاطفال من هذه المعاناة وتحسين أوجه الخلل أو القصور، ومعرفة مدى إسهام البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وفي ضوء ذلك يحدد الباحث مشكلة البحث الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الأستخدام الأجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى

٣- التحقق من فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي .

٤- التحقق من استمرارية فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي .

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

- إثراء مجال البحث التربوي في حقل التربية الخاصة بموضوع يعد من الموضوعات الهامة في مجال علم النفس والتربية الخاصة.
- تظهر أهمية البحث الحالي من البرامج العلاجية الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية التي تناولت البرنامج التدريبي القائم على البرنامج المصري للغة والتخاطب وتأثيره في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة.
- إلقاء الضوء على الاستخدام الاجتماعي للغة وأهميتة لذوي اضطراب طيف التوحد.

الأهمية التطبيقية:

- بناء برنامج تدريبي البرنامج المصري للغة والتخاطب يسعى إلى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسئولين بالمؤسسات التعليمية والمراكز التأهيلية لمواجهة مشكلة ذوي اضطراب طيف التوحد.
- توجيه نظر التربويين والأخصائيين إلى الاستفادة من البرنامج .
- تزويد الباحثين بدلائل حول ماهية البرامج التي لابد من القيام بها لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة.

مصطلحات البحث الإجرائية:

اضطراب طيف التوحد Autism spectrum disorder:

يتبني الباحث التعريف الاجرائي لكل من (أحمد عبد الغني وشحاتة سليمان، ٢٠٢٤: ٣) هو اضطراب نمائي يصيب الأطفال خلال الست سنوات الأولي من عمرهم ويتمثل في مشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومشكلات في التفاعل الاجتماعي، واضطرابات حسية ملحوظة، وسلوكيات نمطية وحركات تكرارية كثيرة، مما يؤثر بالسلب على مراحل النمو المختلفة النفسية والاجتماعية واللغوية والمعرفية، ويؤثر بالسلب أيضا على تحصيله الدراسي وتفاعلاته المختلفة مع المحيطين به.

الأستخدام الاجتماعي للغة Social use of language:

يعرف عادل عبد الله محمد (٢٠٢١) الاستخدام الاجتماعي للغة بأنه: مدى الاستخدام المناسب للغة أو لنمط الحديث الملائم من جانب الطفل في السياق الاجتماعي بما يحقق له وظائف أو فوائد معينة في مواقف اجتماعية محددة.

ويعرف الباحث الاستخدام الاجتماعي للغة على أنه " سلوك يهدف إلى تحسين قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على استخدام اللغة في تفاعلاتهم اليومية ونقل المعنى الذي يقصده في سياقات تفاعل مختلفة مثل أنماط الكلام، وتوظيف الكلام، وتنظيم المحادثة، وفهم السخافات، والكنايات، والسلوك اللغوي.

البرنامج المصري للغة والتخاطب the language:

هو برنامج تربوي وتعليمي مصمم لتعزيز مهارات اللغة والنطق لدى الأطفال، سواء كانوا أطفالًا عاديين أو ذوي احتياجات خاصة ومعالجة مشكلات النطق واللغة لديهم باستخدام أساليب علمية مبسطة ومنهجية. ويتكون من مجموعة من الأنشطة التدريجية التي تبدأ من تعليم الطفل التعرف على الأشياء في محيطه (مثل الحواس، الطعام، وسائل المواصلات) وصولًا إلى تطوير مهاراته في تكوين جمل، سرد القصص، وفهم المواقف اليومية. (أحمد عبد الغني وشحاتة سليمان، ٢٠٢٤: ٤).

ويقصد به الباحث في البحث الحالي: بأنه برنامج قائم على مهارات البرنامج المصري للغة والتخاطب، حيث يتضمن مجموعة من الأنشطة والفنيات التي سيتم اختيارها بحيث تتناسب مع عُمر وخصائص الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بهدف تحسين الأستخدام الاجتماعي للغة لديهم.

محددات البحث

- المحددات الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة الحالية في تأثير المتغير المستقل (البرنامج المصري للغة والتخاطب) وأثره في المتغير التابع المتمثل في (الأستخدام الاجتماعي للغة) لدى عينة الدراسة وهم الاطفال (ذوي اضطراب طيف التوحد).
- المحددات المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية في مركز تواصل لتنمية قدرات الطفل التابع لحي السلام اول– القاهرة .
- المحددات الزمنية: تم تطبيق الدراسة على مدى شهرين (٢٤ جلسة)، بواقع ثلاثة جلسات أسبوعيا وتتراوح مدة الجلسة من (٣٠ دقيقة: ٤٥ دقيقة).
- المحددات البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة الحالية في الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الاداء الوظيفي المرتفع من عمر (٥–٧) سنة.
- عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة الحالية في عدد (١٠) طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الاداء الوظيفي المرتفع في مجموعة تجريبية واحدة.
- أدوات البحث:
- مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة تقنين وتعريب (محمود ابو النيل).
- مقياس جيليام ٣ تقنين وتعريب (عادل عبدالله، عبير ابوالمجد) .
- مقياس الأستخدام الاجتماعي للغة (إعداد عادل عبد الله).
- البرنامج المصري للغة والتخاطب (إعداد شحاتة سليمان محمد وأحمد عبد الغني ٢٠٢٤).

الإطار النظري للبحث:

المحور الاول: اضطراب طيف التوحد:

١- تعريفات اضطراب طيف التوحد:

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم اضطراب طيف التوحد بتعدد التوجهات النظرية المفسرة له والتطورات العلمية فى مجال فهم وتشخيص وعلاج هذا الاضطراب وسيتم فى السياق التالى عرض التعريفات المختلفة للمفهوم فى ضوء التطور التاريخى لها:

ويعرفه عادل عبد الله (٢٠١٠، ٢٨) بأنه" اضطراب نمائي عام يؤثر بشكل سلبي على العديد من جوانب النمو لدى الطفل منها الجانب العقلي المعرفي المرتبط بذكاء الطفل لدرجة أن القصور العقلي المعرفي يعد من أبرز السمات التي تميز اضطراب الأوتيزم حيث يلحظ وجود قصور في الانتباه وتأخر في اكتساب القدارت العقلية".

ويعرفه Harvey et al (2018) على أنه" اضطراب نمائي عصبي يتصف بحالة شديدة من القصور فى التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعى، والإدراك الاجتماعي، والتفكير المرن، والتخيل، مع وجود أنماط متكررة ومحددة من السلوكيات، وقلة الاهتمامات والأنشطة".

ويعرف الباحث اضطراب طيف التوحد إجرائيا بأنه: اضطراب نمائي يظهر خلال الثلاث سنوات الأولي من عمر الطفل؛ وتؤثر هذه الاضطرابات علي نمو الطفل الطبيعي، ومن بين هذه الاضطرابات هي الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢. خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

يعد اضطراب طيف التوحد بمثابة حياة منعزلة قد يفرضها الطفل على نفسه في بعض الأحيان ما لم يجد مَنْ يُخرجه من تلك الحياة إلى برِّ الأمان فيدمجه مع الآخرين فيخرج من نطاق الاضطراب الضيق إلى العالم الأوسع الذي عليه التعامل والتفاعل ضمن حدود هذا الاضطراب (عبدالله حسين ،٢٠١٥ ، ١١).

ويعد الأطفال ذوو اضطرب طيف التوحد فئات غير متجانسة من ناحيتيْ الخصائص والصفات، ولكن هذا لا يعني عدم وجود خصائص عامة يتشابه فيها الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد ، كما أن هناك بعض الخصائص العامة التي تميز أفراد هذه الفئة تساعد على تشخيصهم ومنها:

- ❖ الخصائص السلوكية: يعاني الأطفال ذوى اضطراب الأوتيزم من سلوك محدود وضيق المدى، ونوبات انفعالية حادة، وسلوكهم هذا يؤدي إلى اضطراب في نمو الذات، وفى أغلب الأوقات يكون مصدر إزعاج للجميع، ومن أبرز السلوكيات لدى الأطفال ذوي اضطرابالأوتيزم : (أسامة فاروق، السيد كامل، ٢٠١٦، ٧٦).
- ❖ الخصائص الاجتماعية: يعاني بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من عدم إدراك الأحداث والتفاعلات الاجتماعية، وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين، ولا يبدون اهتمامًا بالعادات لذلك؛ فهم يتصرفون دون أن يلتزموا بها ولا يشاركون الآخرين في رغباتهم ومشاعرهم، حتى عند وجود اللغة المنطوقة عند بعضهم فهم قد يشاركون الآخرين بعض المعلومات حول الموضوعات المفضَّلة لديهم فقط ويكون التعبير اللفظي لديهم بكلمات قليلة لا تصل إلى الجمل، وهذا يدل على وجود قصور لفظي لدى معظم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، أيضًا غياب السلوكيات المهمة للتواصل الاجتماعي (جون هيلفن، ودونا فيورينو، ٢٠١١، ٣٢).
- ❖ الخصائص اللغوية: اللغة هي نظام يشمل القواعد التي تتألف من قوانين للجمع بين الكلمات أو الإشارات أو الرموز ويشمل النظام اللغوي أيضًا المفردات اللغوية التي تتكون من الكلمات المنطوقة أو إشارات الأيدي أو رموز مرسومة على الورق، وتطور اللغة المنطوقة (التواصل اللفظي) لدى الأطفال ذوي اضطرب طيف التوحد يمثل عاملًا هامًا بالنسبة للتطورات المحتملة

من اضطراب طيف التوحد ؛ حيث إنْ لم يكتسب الطفل الحصيلة اللغوية حتى سن السادسة من عمره فإن نمو قدراته وتطورها في المستقبل سوف يكون محدودًا؛ لأن تلك الفترة العمرية هي المرحلة الذهبية في اكتساب وبناء اللغة (محمد سيد، ٢٠٠٧، ٨٧).

- ❖ الخصائص المعرفية: ومن أهم الخصائص المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يذكر(فاروق فارع، ٢٠١٣، ٢٦٢): ما يلي:
  - اضطراب في التفكير وعدم القدرة الشاملة لفهم جوانب المشكلة.
  - قصور في التعرف البصري وعدم القدرة على التخيل.
  - عدم القدرة على الاستمرارية في نشاط معين لفترة طويلة.
- ❖ الخصائص الانفعالية: يرى عادل عبد الله محمد (٢٠٠٩، ٧٨) أن نوبات الغضب والصراخ لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تحدث للتعبير عن النفس والاحتياج إلى شيء معين، فهولاء الأطفال تنقصهم أدوات اللغة والتعبير عما بداخلهم، لذلك يلجؤوا إلى الصراخ، كما أنهم لا يدركون فهم وتوظيف الانفعالات في المواقف الحياتية، وقد يبدو هؤلاء الأطفال بالنسبة للآخرين غير متعاطفين، ولكن بعضهم يتأثر بمشاعر الضيق والفرح لدى الآخرين، ويعاني بعضهم من عدم فهم المشاعر والمهارات الاجتماعية (محمد صالح، فؤاد عيد،٢٠١٠، ٥١).

مما سبق يتضح أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لهم خصائص معينة تميزهم عن غيرهم من الاضطرابات الأخري، فهناك خصائص (سلوكية – معرفية – لغوية– انفعالية) تؤثر فى عملية التواصل مع الآخرين، وتجعلهم يعيشون فى بيئتهم المغلقة، وبما أن التواصل اللفظي أصله اللغة المنطوقة فمن ضمن الخصائص اللغوية لدي هؤلاء الأطفال تأخر فى إكتساب اللغة.

٣. علاج اضطراب طيف التوحد:

إن علاج اضطراب طيف التوحد يتطلب التدخل والكشف المبكر عن الحالة؛ لأنها تفيد بشكل إيجابي وفعال في طريقة العلاج والتأهيل، ولا يوجد طريقة أو علاج واحد يمكن أن ينجح مع هؤلاء الأطفال، من أجل ذلك يتم استخدام طرق مختلفة في علاج منها:

- ❖ العلاج الطبي: (Therapy Treatmeut)

وذلك باستخدام بعض العقاقير التي تثبت أنها تخفف من أعراض اضطراب طيف التوحد وتعدل سلوك الطفل منها: استخدام الأكسجين المضغوط للمعالجة، ومنها ما يستخدم عقاقير وأدوية للتقليل من حدة هذا الاضطراب، وبعض المراجع الطبية تنصح بالمعالجة بواسطة الحمية الغذائية وعدم تناول أطفال اضطراب طيف التوحد بعض الأطعمة التي تحتوي على الجلوتين والكازين، تختلف الآثار تبعاً للجرعات المستخدمة فالجرعة الأكبر قد لا يكون لها بالضرورة فاعلية أكبر وقد تكون نتيجة للجرعة الأقل فاعلية، حيث تعتبر

مهمة الطبيب صعبة في تحديد الدواء المناسب لحاجة الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد ، وقد يحتاج إلى تجريب أنواع من الأدوية قبل تحديد الدواء الفعال والمناسب للطفل (أحمد سليم ، ٢٠٠٦، ٩٠).

❖ العلاج التخاطبى (Speech therapy):

ويكون من قبل اختصاصيّ اللغة والنطق، والهدف من ذلك الأسلوب العلاجي هو تحسين مستوى التحصيل اللفظي بواسطة برامج لغوية خاصة لمعالجة النطق والكلام مع استخدام المثيرات البصرية أثناء عملية التدريب لزيادة التواصل البصري بين المعالج والطفل، أيضًا تحسين الانتباه والتواصل مما يساعد في بناء اللغة وتكوين حصيلة لغوية كبيرة. (هناء إبراهيم، ٢٠١٢، ١٣).

❖ العلاج السلوكي:(Behavioral therapy)

تعتبر برامج التدخل السلوكي هي الأكثر شيوعًا واستخدامًا؛ لأنها تركز على جوانب القصور الواضحة التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومن أهمها:

- طريقة لوفاس (LOVASA) :

وتعتبر واحدة من أهم طرق العلاج السلوكي، ومبتكر هذه الطريقة"Lvor lovaas" أستاذ الطب النفسي، وهو قائم على النظرية السلوكية والاستجابة الشرطية في علم النفس، وطريقة لوفاس هذه تعتمد على استخدام الاستجابة الشرطية بشكل مكثَّف التي تفيد بشكل كبير في تعديل السلوكيات الخاطئة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، بحيث لا تقل مدة جلسات التأهيل السلوكي عن (٤٠) ساعة في الأسبوع. (فادي رفيق، ٢٠٠٩، ٥٢).

- طريقة تيتش (TEACH) :

هذا البرنامج من إعداد " إيريك شوبلر" وزملائه في ولاية نورث كارولينا، ويشمل البرنامج مجموعة من الجوانب العلاجية اللغوية والسلوكية ويتم التعامل مع كلٍّ منها بشكل فردي، كما يقدم أيضًا هذا البرنامج خدمات التشخيص والتقييم لأطفال اضطراب طيف التوحد ، وخدمات إرشادية للأسر والمؤسسات التي تعمل في مجال اضطراب طيف التوحد والإعاقات المشابهة، ويُعطي برنامج (TEACH) اهتمامًا للبناء التنظيمي للعملية التعليمية الذي يؤدي إلى تنمية مهارات الحياة اليومية والاجتماعية عن طريق الإكثار من استخدام المثيرات البصرية التي يتميز بها الطفل، ويتميز برنامج (TEACH) بأنه: طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد فقط كاللغة أو السلوك فقط بل يقدم تأهيلًا شاملًا للطفل، وتمتاز بأنها طريقة مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل (فاطمة عبد الرحيم، ٢٠١٣، ٢٨١).

- العلاج باللعب (Play Therapy)

إن العلاج باللعب الوظيفي من أفضل الطرق لعمليات النمو والتعليم معًا، وأن احتياج الأطفال للعب بأنواعه وأساليبه يعكس خصائص النمو والتعبيرات الارتقائية التي تتحقق للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، ويجب أن تحتوي اللعبة على مثيرات بصرية وسمعية حتى تجذب انتباه الطفل وتجعله ويركز بصره على الأشياء حتى يتحسن تواصله البصري (أسامة فاروق، السيد كامل، ٢٠١٦، ٢٣٥).

ويري الباحث أن الكثير من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يتلقون خدمات السلوك المكثف والمبكر ويتقدمون بصورة جيدة للغاية في البرنامج العلاجي، وبعض الأطفال يحققون مكاسب حقيقية في الذكاء، المهارات التواصلية الاجتماعية، السلوك التكيفي.

❖ العلاج بالتكامل الحسي (Sensony Therapy)

يهدف العلاج بالتكامل الحسي إلى توظيف الحواس المختلفة الجسدية عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى إقامة علاقة سليمة بين النفس والجسد، وإلى العمل على تطوير الطاقة اللغوية والذهنية والسلوكية بهدف إيجاد توازن عمل الحواس عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد سواء كانت أسبابها عصبية أو نفسية ويهدف هذا العلاج إلى تدريبات حسية لضبط وتنظيم عمل الحواس المختلفة في الجسم بهدف تعرف الطفل على جسده، وتدريب المهارات الجسدية التي تتعلق بالحركات الحسية الكبرى والمهارات الدقيقة التي تقوم بدورها في تنمية مهارة الحديث وهي إحدى مهارات التواصل اللفظي، وأيضًا وزيادة التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Zampinei, 2012, 63).

❖ تعقيب على محور اضطراب طيف التوحد:

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات المنتشرة فى العالم، ويرجع هذا لأسباب غير واضحة إلى الآن وتحتمل الصواب والخطأ، فرغم تطور الأبحاث والعلوم يظل اضطراب طيف التوحد من الموضوعات الشائكة التي تتطلب التعمق في دراستها أكثر ولهذا تضافرت جهود العلماء من أجل ذلك، فقاموا بملاحظة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وإخضاعهم لبعض التجارب وتدريبهم على بعض المهارات وبناء المقاييس الخاصة من أجل ضبط أعراضه الأكثر شيوعًا كتأخر اللغة، والاضطرابات الحسية والسلوكية الشاذة التي يتميز بها هؤلاء الأطفال.

المحور الثاني: الأستخدام الاجتماعي للغة:

يشير الاستخدام الاجتماعي للغة إلى جوانب اللغة التي تظهر ضمن سياقات تواصلية مختلفة، ويشمل ذلك غرض المتحدث، مثل التوجه إلى الآخرين بهدف التعريف، الإعلام، أو طلب شيء، أو حتى لضبط سلوكهم. كما يمكن أن يكون الاستخدام موجهاً نحو الذات، مثل تبرير أمر ما للنفس، التفكير مع الذات، أو تذكير النفس بشيء معين. بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الاستخدام الاجتماعي للغة كيفية تعديل وتكييف اللغة لتناسب المواقف المختلفة.

١. تعريف الأستخدام الأجتماعي للغة:

يشير مصطلح الاستخدام الاجتماعي للغه أو (البراجماتية)من الناحية اللغوية إلى الطريقة التي يمكن بها استخدام الكلمات والعبارات في المحادثات للتعبير عن معانٍ، مشاعر، وأفكار معينة، وهي قد تختلف أحيانًا عن المعاني الأصلية لتلك الكلمات مثل أن يكون السؤال، الطلب، الاستفسار، أو غيرها من الأغراض اللغوية. يهدف المتحدث من خلالها إلى توصيل المعنى الذي يرغب فيه للآخرين، مما يمكّنه من إقامة حوارات هادفة وتبادل المحادثات، مما يسهل عليه التفاعل والتواصل مع الآخرين. وبالتالي، يشير الاستخدام الاجتماعي للغة إلى الاستخدام المناسب للغة أو نمط الحديث الملائم في سياقات اجتماعية معينة، بما يحقق للفرد أهدافًا أو فوائد في مواقف اجتماعية محددة(في عادل عبد الله محمد، ٢٠١٠، ٢٣).

ويقصد بالاستخدام الاجتماعي للغة القواعد التي تحكم استخدام اللغة في السياقات : والتفاعلات الاجتماعية المختلفة سواء اللفظية منها مثل اختيار موضوع الحديث أو غير اللفظية : مثل اتخاذ الدور والتواصل البصري (Gerenser, 2010, 74).

ويعرف (2019) Wesam Saad الاستخدام الاجتماعي للغة على إنها الاستخدام الفعال والمناسب للغة لتحقيق أهداف اجتماعية، وضبط الأدوار والموضوعات خلال المحادثة، والوعي بالأدوار الاجتماعية، وتقدير احتياجات الآخرين للتحدث.

ويمكن تعريف الاستخدام الاجتماعي للغة على أنها القدرة على استخدام وفهم اللغة داخل السياق الاجتماعي، وهي بذلك أبعد أو أكثر من فهم معنى الكلمة والتعبير عنها في أشكالها الصوتية والنحوية الصحيحة (2017 ,Helland).

ويعرف الباحث الاستخدام الاجتماعي للغة: بأنه السلوك الذي يهدف إلى تمكين الطفل من التواصل واستخدام اللغة في تفاعلاته اليومية، بما يمكنه من نقل المعنى الذي يقصده في سياقات تفاعل متنوعة. ويتضمن ذلك أنماط الكلام، وتوظيف اللغة، وتنظيم المحادثات، واستخدام اللغة بفعالية للتواصل.

٢. **جوانب الاستخدام الاجتماعي للغة:**

تتعدد جوانب الاستخدام الاجتماعي للغة لتشمل الجوانب التالية:

أولا: الجانب غير اللفظي: الإيماءات، وحركات الأيدي أثناء التواصل، وتعبيرات الوجه، وهيئة الجسم.

ثانيا : الجانب اللفظي: استعمال النطق في المحادثات الاجتماعية، فالأفراد التوحديون لا يستطيعون إظهار الانتباه المناسب للمتحدث إليهم، وهم لا يملكون مهارات تسمح لهم بالتعبير ، ولا يملكون مفردات كافية لذلك.

ثالثا : ما وراء اللغة: استعمال اللغة بوضوح بدون تغير المعنى المطلوب، ويتصف الأفراد التوحديون من هذا الجانب، بأنهم يتحدثون بنمط واحد بتواصلهم مع الآخرين، ويرددون ما يقال أمامهم بالوتيرة نفسها.

رابعا: الكفاءة الاجتماعية: تحليل اللغة في المواقف الاجتماعية، وهذا من أكثر الجوانب التي يواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد عجزا فيها، وتتضمن كذلك المهارات اللفظية وغير اللفظية التي تستعمل في التواصل الاجتماعي؛ كالبدء في الحديث وأخذ الدور، والتحدث بشكل لائق ك شكرا لك، " " لو سمحت»، وغيرها من العبارات اللائقة. اسامة بطاينة، تسنيم الطوالبه، ٢٠٢١، ٧٤).

٣. **الأبعاد الرئيسية للاستخدام الاجتماعي للغة:**

حدد أشرف لطفى (٢٠٢٠ ، ٢٠٠ – ٢٠١) ثلاثة أبعاد رئيسية للغة الاستخدام الاجتماعي للغة هي كالتالي:

أ. مهارات المعالجة الانفعالية: وتشير إلى القدرة على فهم الانفعالات وتوصيلها، وتعد هذه المهارات أساسية لتطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد، وفقا للنظريات الوظيفية للإنفعالات فإن لها وظيفة شخصية واجتماعية، وتتضمن الوظيفة الاجتماعية للإنفعالات القدرة على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم الحقيقية والزائفة بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ بسلوكه ، بينما تتضمن الوظيفة الشخصية (الذاتية) للإنفعالات القدرة على تقييم الموقف وإعطاؤه معني معين والاستفادة من تلك الخبرة في المواقف الجديدة.

ب. استراتيجيات التحدث: وتتمثل في القدرة على إجراء محادثات وسرد قصصي بشكل متزايد ومتماسك، والتي تحتاج إلى استخدام المفردات بشكل مناسب واستخدام جمل صحيحة من الناحية التركيبية، وربط تلك الجمل بشكل سليم مع مراعاة تبادل الأدوار أثناء الحوار أخذ الدور، مراعاة موضوع المحادثة، وفهم حركات الجسم لغة الجسد أثناء الحوار، وإدراك العوامل التي تؤثر سلبية على عملية الاتصال والعمل على معالجتها بشكل سليم.

اللغة الموجهة نحو هدف: وهي القدرة على استخدام اللغة الأغراض مرغوبة، وتشمل تلك المهارة مظهرين منفصلين استخدام اللغة بشكل مناسب واستعمالها لأغراض مختلفة ولكي يحدث هذا لابد أن يزود الطفل بالمعلومات الحقيقية الكافية عن الأشخاص والأماكن والمواقف بحيث تكون مقبولة من الشخص الآخر في الحوار فضلا عن تعليم الطفل كيفية التعبير عنها بشكل مهذب ومناسب.

٤. **خصائص الأطفال ذوي الاستخدام الاجتماعي للغة:**

الأطفال الذين يعانون من ضعف في المهارات الاستخدام الاجتماعي للغة غالبا ما يسيئون تفسير نوايا تواصل الآخرين ويواجهون صعوبات في الاستجابة بشكل مناسب سواء لفظيا أو غير لفظي، كما أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الاستخدام الاجتماعي للغة قد يتحدثون كثيرا، يفشلون في التكيف مع احتياجات الأخرين أثناء المحادثة، يفشلون في الاستجابة إلى الإشارات اللفظية، والافتقار إلى التناوب في المحادثة، وسوء فهم السخرية، والنكات والاستعاراة ، هم عادة يسهبون، ولديهم ضعف في مهارات أخد الدور،

ولديهم صعوبات في الإبقاء على موضوع واحد، ومشاكل في فهم الحوار وصعوبة في تطوير مهارات المحادثة، هم قد يجدون صعوبة في تفسير المعاني الدقيقة للغة أو تقدير حاجة المستمع للمعلومات، وهذه الخصائص غالبا، لكن ليس دائما تحدث في وجود المهارات الصوتية العادية مع تاريخ من التأخر النمائي للغة ومحاكاتها كذلك مشاكل إضافية في الإدراك الاجتماعي (مي الصيادي، أروي سعود ، ٢٠١٨، ٩٦).

٥. أهمية الاستخدام الاجتماعي للغة:

يعتبر الاستخدام الاجتماعي للغة أحد أهم مكونات اللغة، فهو ضروري وفعال لإحداث التوافق النفسي والمعرفي والتفاعل الاجتماعي، وأهداف وتفاعلات البشر في الموافق الاجتماعية، كما أن قصور الاستخدام الاجتماعي للغة يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الأطفال فالعلاقة قوية بين الاستخدام الاجتماعي للغة والتفاعل الاجتماعي. (Beggy, 2007, 38).

ويساعد على دراسة اللغة بعيداً عن البناء اللغوي والقواعد والأساسيات المرتبطة بالجوانب البنائية للغة وتتحدد قواعد وأساسيات الاستخدام الاجتماعي للغة التي تتم من خلال عملية التواصل سواء أكان كلاماً أو كتابة والإجابة عن التساؤلات بماذا نتحدث وكيف نتحدث (Reynolds, & Janzen, 2007, 1611).

مما سبق، يتبين أن الاستخدام الاجتماعي للغة يعزز التفاعل الاجتماعي التحادثي، الذي يشمل تنظيم المحادثات وترابطها، تصحيح الأخطاء، التناوب في الحديث، بدء المحادثة واستمرارها وإنهائها، بالإضافة إلى تحديد الموضوع والحفاظ عليه.

٦. مراحل تطور الاستخدام الاجتماعي للغة:

يظهر الاستخدام الاجتماعي للغة في مرحلة مبكرة لدى الأطفال، حيث يتمثل في تبادل النظرات بين الطفل والأم، واستخدام إشارات الجسد والتفاعل التناغمي. ومع بلوغ الطفل عامه الأول، يصبح استخدامه للغة أكثر تطورًا، ويتجلى ذلك في تواصله الاجتماعي الفعّال.

وقد اقترح (Marasco, ORourke, Riddle, Sepka,& Chairperson,2004). مخصص تنمويا لتطوير الاستخدام الاجتماعي للغة يوضح نمو مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة في السنوات الست الأولى من عمر الطفل: (من الولادة إلى ثلاثة شهور، من –٣ ٦ شهور، من –٦ ٩ شهور، من –٩ ١٢ شهر، من –١٢ ١٨ شهراً من –١٨ ٢٤ شهراً، من –٢ ٣ سنوات، من –٣ ٤ سنوات، من –٥ ٦ سنوات).

فقد ركز الباحث على المرحلة العمرية بين ٥ و ٧ سنوات، وهي مرحلة تتوافق مع العمر العقلي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. تشمل هذه المرحلة تعلم احترام قواعد المحادثة العامة، مثل ضرورة أن يكون الحديث مناسبًا ومهذبًا. كما تشمل القدرة على بدء وإنهاء التفاعل، طرح الأسئلة والإجابة عليها، والقدرة على الطلب والاستمرار في التفاعل. في هذه المرحلة، يتعلم الطفل الاستمرار في موضوع الحوار، تقبل سلوكيات وأفعال

الآخرين، والتأثر بما يقوله الشخص الآخر في المحادثة. كما يتمكن من المشاركة في الحوار بشكل متبادل. إضافة إلى ذلك، يستطيع الطفل سرد القصص باستخدام الصور.

تعقيب على محور الاستخدام الاجتماعي للغة:

يشير الاستخدام الاجتماعي للغة إلى المهارات الأساسية في المحادثة، مثل القدرة على نقل المعلومات بشكل مناسب للسياق الاجتماعي وفي الوقت المناسب، بالإضافة إلى معرفة كيفية بدء المحادثات، إجرائها، وإنهائها. كما يتضمن تقديم الطلبات والأوامر المناسبة اجتماعيًا، وعرض الموضوعات بشكل متماسك، وسرد الأحداث ذات الصلة بحياتنا. وعندما يفتقر الفرد إلى مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة، فإنه يواجه صعوبة في التعبير عن رغباته واحتياجاته.

وتُعتبر المهارات اللغوية مؤشرًا على القدرة على الاستخدام الاجتماعي للغة، مما يساعد في تعزيز تواصل الأطفال مع الآخرين. ويعد الاستخدام الاجتماعي للغة مهارة لغوية معقدة، تتغير باختلاف الزمن والمواقف، وتتأثر بالحالة الانفعالية للطفل. إذ يتفاعل الطفل بشكل أفضل وأكثر ملاءمة عندما يكون في حالة انفعالية جيدة، بينما يعاني من صعوبة في استخدام هذه المهارات عندما يشعر بالعزلة أو عندما يفتقر الآخرون إلى الرغبة في التفاعل معه، مما يؤدي إلى تراجع قدرته على التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: البرنامج المصري للغة والتخاطب(إعداد شحاتة سليمان محمد وأحمد عبد الغني ٢٠٢٤).:

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم الأطفال، سواء كانوا ذوي احتياجات خاصة أو أطفالًا عاديين، النطق والكلام، بالإضافة إلى تأهيل الأطفال المتأخرين لغويًا ومعالجة مشكلات النطق واللغة لديهم. كما يساهم في زيادة حصيلتهم اللغوية من خلال أسلوب علمي مبسط ومتسلسل. البرنامج قابل للاستخدام أيضًا مع الأجانب الراغبين في تعلم اللغة العربية بشكل عام، واللهجة المصرية بشكل خاص. يحتوي البرنامج على أكثر من خمسين ألف كلمة تتنوع بين الأسماء والأفعال وحروف الجر والضمائر والكلمات والجمل، وتظهر هذه الكلمات بشكل متكرر عبر مراحل البرنامج المختلفة، وهي باللهجة العامية المصرية.

١. تعريف البرنامج المصري للغة والتخاطب:

البرنامج المصري للغة والتخاطب هو برنامج تربوي وتعليمي مصمم لتعزيز مهارات اللغة والنطق لدى الأطفال، سواء كانوا أطفالًا عاديين أو ذوي احتياجات خاصة. يهدف البرنامج إلى تأهيل الأطفال المتأخرين لغويًا ومعالجة مشكلات النطق واللغة لديهم باستخدام أساليب علمية مبسطة ومنهجية. يعتمد البرنامج على توظيف الكلمات والعبارات التي تتناسب مع البيئة المصرية، بما في ذلك اللهجة العامية المصرية، ويتكون من مجموعة من الأنشطة التدريجية التي تبدأ من تعليم الطفل التعرف على الأشياء في محيطه (مثل الحواس، الطعام، وسائل المواصلات) وصولًا إلى تطوير مهاراته في تكوين جمل، سرد القصص، وفهم المواقف اليومية. (إعداد شحاتة سليمان محمد وأحمد عبد الغني ٢٠٢٤: ٤).

ويعرف الباحث البرنامج المصري للغة والتخاطب هو برنامج تربوي وتعليمي يهدف إلى تمكين الطفل من التواصل بفعالية، من خلال تحسين قدراته على إدارة المحادثات وفهم المواقف الاجتماعية في حياته اليومية وتعزيز مهارات اللغة والنطق لدى الأطفال، سواء كانوا من الأطفال العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢. الفئات المستهدفة في البرنامج:

- الاطفال العاديين.
- الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- اولياء امور الاطفال العاديين ذوي الاحتياجات الخاصة.
- العاملون في مجال تأهيل الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الطلاب والباحثين في مجال تأهيل الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣. مكونات البرنامج المصري للغة والتخاطب:

كتاب الشرح، مقياس اللغة المصري، الانتباه المبدئي، التقيد، تقليد الحركات الفموية.، طاعة الاوامر، الانتباه المتقدم، تقليد الاصوات، نطق كلمة واحدة، نطق جملة من كلمتين، نطق جملة من ٣ كلمات، وصف موقف، حكاية قصة، التعرف علي المواد الخام بالبيئة، التعرف علي الوظائف والاماكن الموجودة بالبيئة، التعرف علي المعكوسات، التعرف علي الالوان الاساسية، التعرف علي الاشكال الهندسية، العلاقات ربط الاشياء ببعضها والتعرف علي العلاقة بينهم، تصنيف السخافات. (إعداد شحاتة سليمان محمد وأحمد عبد الغني ٢٠٢).: ٧)

وقسم الباحث مكونات اخري للبرنامج المصري للغة والتخاطب تشمل مجموعة من العناصر الأساسية التي تهدف إلى تعزيز مهارات اللغة والنطق لدى الأطفال. فيما يلي المكونات الرئيسية للبرنامج:

- **الصور والكلمات:** يعتمد البرنامج على ٣٠٠ صورة أو بطاقة تمثل عناصر البيئة المحيطة بالطفل، مثل الحواس، وسائل المواصلات، الأطعمة، الملابس، وغيرها من الأشياء التي يواجهها الطفل يوميًا. يتم تصنيف هذه الصور والكلمات لتتناسب مع مستوى الطفل اللغوي وتساعده على ربط المفاهيم بالعناصر المحيطة به.
- **الأنشطة الصوتية:** يشمل البرنامج تدريبات خاصة تساعد الطفل على التعرف على المقاطع الصوتية والنطق الصحيح للكلمات. يبدأ التدريب من الكلمات ذات المقطع الواحد ويترقى إلى الكلمات متعددة المقاطع، مثل الكلمات من مقطعين، ثلاثة مقاطع، وأربعة مقاطع.
- **الجمل البسيطة والمتدرجة:** بعد تعلم الكلمات، يتدرب الطفل على تكوين جمل بسيطة. يبدأ بتركيب جمل من كلمة واحدة، ثم جمل من كلمتين، وثلاث كلمات، وصولًا إلى تكوين جمل طويلة ووصف مواقف أو سرد قصص.

- **الأنشطة التفاعلية:** يشمل البرنامج أنشطة تدريبية تساعد الأطفال على التفاعل مع الآخرين من خلال المحادثات البسيطة، وذلك لتطوير مهارات التواصل الاجتماعي، مثل بدء المحادثات، طرح الأسئلة، والاستماع للآخرين.
- **الأنشطة السلوكية والاجتماعية:** يركز البرنامج على مساعدة الأطفال في فهم مواقف الحياة اليومية، مثل كيفية التفاعل مع الآخرين، طلب الإذن، وتقدير احتياجات الآخرين، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم الاجتماعية والتفاعل في بيئتهم.
- **التقويم والتقييم المستمر:** يشمل البرنامج نظامًا لتقييم تقدم الأطفال بشكل مستمر. يتم متابعة النتائج وتعديل الأنشطة حسب احتياجات الطفل، مع التركيز على تعزيز الجوانب اللغوية والاجتماعية التي تحتاج إلى تحسين.

٤. الفنيات المستخدمة في البرنامج المصري للغة والتخاطب:

التنغيم ، التظليل ، الاستطالة ، التقطيع، تغيير الطبقة التصنيف السلسلة الصوتية التعزيز النمذجة التقليد، و المحاكاة، التكرار العصف الذهني، أنشطة اللعب المساعدة الكلية والجزئية، لعب الأدوار، قلب الأدوار الحث و والتلقين، أسلوب القصة، تحليل المهمة، الواجب المنزلي، التعميم، التشكيل، التعلم التعاوني، التعليق الصوتي) (إعداد شحاتة سليمان محمد وأحمد عبد الغني ٢٠٢٤: ١٩).

❖ تعقيب عام على الجانب النظري والاستفادة منه فى الدراسة الحالية:

يمثل الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مشكلة تقلق وتحير أولياء الأمور والمحيطين بهم، حيث إنها موجودة بصفة لدي هؤلاء الأطفال إلا أن هذه الاضطرابات لست إلا ظاهرة من جملة مجموعة من الظواهر والمشاكل التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي تتماشى تمامًا مع عدم اهتمام الطفل بما يدور حوله حيث إن أهم ما يميزهم هي العزلة، فلابد من مراعاة أن كل طفل حالة لذا يجب معرفة قدراته ونقائصه والعمل وفقا لهذه القدرات والخصائص ، وذلك لمساعدته وتقديم الخدمات التأهيلية الخاصة به، وفي بداية الأمر تتم عملية التقييم من مجموعة من المتخصصين والتي هى أساس عملية العلاج.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة Whyte (2012) إلى التعرف على مهارات اللغة المجازية والبراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك الكشف عن نوعية العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للغة والمجازية وبعض المنبئات مثل المفردات والتراكيب ونظرية العقل والمهارات الاجتماعية والذاكرة العاملة وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات كالتالي مجموعة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية (٥) – (١٢) عاما، مجموعة من غير ذوي الإعاقات في نفس الفئة العمرية، مجموعة من غير ذوي الإعاقات تكافؤ ذوي

اضطراب طيف التوحد في اللغة، وأسفرت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالفهم الاصطلاحي وغيره من التعبيرات المجازية والبراجماتية من خلال التراكيب أو المفردات اللغوية أو كلاهما معاً. وبصفة خاصة، أمكن التنبؤ بفهم التعبيرات البراجماتية من خلال المهارات اللغوية الأساسية بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية، وبالنسبة لفهم التعبيرات المجازية، أمكن التنبؤ بها من خلال المهارات الاجتماعية ونظرية العقل بالإضافة إلى مهارات اللغة الأساسية، فقد أمكن التنبؤ به من خلال نظرية العقل ومهارات اللغة الأساسية.

بينما هدفت دراسة Johnels (2014) عن الكشف عن إمكانية التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال المهارات الأساسية للغة المتمثلة في المفردات والتراكيب التعبيرية أو المهارات التواصلية الاجتماعية السابقة على اللغة كالإيماءات والمحاكاة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والذين استجاب أولياء أمورهم على بعض أجزاء مقياسي MacArthur التواصلية النمائية الكلمات والايماءات) و الكلمات والجمل في فترتين الأولى مع بلوغ متوسط الأعمار للأطفال (٤١) شهرا، والثانية مع بلوغهم (٥٤) شهرًا، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين المهارات السابقة على اللغة والمهارات اللغوية والمهارات البراجماتية بشكل مبدأي، أما عند ضبط عوامل الارباك المحتملة والانحدار الذاتي، أمكن التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال مهارات التقليد – وليس المهارات الأساسية للغة – بمرور الوقت.

وتناولت دراسة Wang & Tsao (2015) مدركات النظم الانفعالي للكلمات والجمل وعلاقتها بالاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وغير ذوي الإعاقات وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين كالتالي: مجموعة ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وقوامها (٢٥) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم من (٦ – ١١) عاما، مجموعة غير ذوي الإعاقة وقوامها (٢٥) طفلاً في نفس الفئة العمرية السابقة، واستخدمت الدراسة القائمة المرجعية لقياس التواصل لدى الأطفال ومقياس فينلاند للسلوك التكيفي لقياس القدرات البراجماتية والتكيفية وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوى أداء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع في إدراك انفعال السعادة مقارنة بغير ذوي الإعاقات، وعلى النقيض، لم يظهر هؤلاء الأطفال أي قصور في تحديد انفعالات الحزن أو الغضب، وقد اشارت النتائج أيضاً عن وجود علاقة موجبة بين تحديد انفعال السعادة والأداء الوظيفي البراجماتي، وبعبارة أخرى، يعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من قصور في إدراك مشاعر السعادة، والتي ترتبط بالقصور في الوظائف البراجماتية والتكيف الاجتماعي لديهم.

وقد هدف دراسة Ileto (2016) إلى معرفة التراكيب اللغوية والاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والكشف عن نوعية العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي للغة والوظائف التنفيذية والأداء الوظيفي التكيفي واضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط لدى هؤلاء الأطفال، وأستخدمت الدراسة

القائمة المرجعية لقياس التواصل لدى الأطفال الإصدار الثاني (CCC-٢) مقياس التقدير السلوكي للوظائف التنفيذية، مقياس فينلاند للسلوك التكيفي، مقياس تقدير أعراض قصور الانتباه وفرط النشاط، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود قصور نسبي في الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كما أسفرت أيضاً إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاستخدام الاجتماعي للغة والوظائف التنفيذية والأداء الوظيفي التكيفي وأعراض اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذه العلاقة توحي بأن علاج الأداء الوظيفي التنفيذي أو الأداء الوظيفي التكيفي يمكن أن يسهم في تحسين أوجه القصور في الاستخدام الاجتماعي للغة أو العكس) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وقد هدفت دراسة Davidson & Weismer (2017) إلى التعرف على الفروق في الفهم القرائي كأحد أبعاد الاستخدام الاجتماعي للغة لدى ذوي اضطراب الوحد وغيرهم من غير ذوي الإعاقات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦) طفلا من (٢٣) من ذوي اضطراب التوحد و (٢٣) من غير ذوي الإعاقات، وقد بلغت أعمارهم ما بين (٨) – (١٢) عام، وكان من أدوات الدراسة مهمة فهم الجمل الغامضة المكتوبة، وقد أشارت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح الأطفال غير ذوي الإعاقات.

واستهدفت دراسة احمد محمد عبد الغني (٢٠٢٤) إلى الكشف عن فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٦ – ٩ (أعوام، وذلك في مجموعة تجريبية واحدة، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس جيليام للتوحد (ترجمة / عادل عبد الله، (٢٠٠٦)، ومقياس المهارات الاجتماعية (إعداد / عادل عبد الله ، (٢٠١٠)، البرنامج التدريبي (إعداد / الباحث)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي القياسين القبلي والبعدي علي مقياس التفاعل الإجتماعي لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس اللغة بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج التدريبي، ويشير الباحث إلى أن التطور الملحوظ يرجع إلى إعتماد الدراسة الحالية علي فنيات وأساليب البرنامج المصري للغة والتخاطب.

وتناولت دراسة احمد محمد (٢٠٢٤) علي فنيات وأساليب البرنامج المصري للغة والتخاطب للكشف عن فعالية التدريب علي مهارات التواصل اللفظي لتحسين الكفاءة الاجتماعية للأطفال المتأخرين لغويا، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من المتأخرين لغويا، ممن تراوح أعمارهم بين (٦) – ٧ (أعوام، وتم استخدام التصميم ذو المجموعة التجريبية الواحدة، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس اللغة (إعداد / نهلة الرفاعي ، (٢٠١١)، ومقياس المهارات الاجتماعية (إعداد / عادل عبد الله ، (٢٠١٠)، البرنامج التدريبي (إعداد / الباحث) ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي

القياسين القبلي والبعدي علي مقياس اللغة لصالح القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي القياسين القبلي والبعدي علي مقياس المهارات الاجتماعية لصالح القياس البعدي ، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس اللغة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة علي القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس المهارات الاجتماعية، وهذا يدل علي إستمرار فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم للأطفال المتأخرين لغويا بعد إنتهاء فترة المتابعة والتي قدرت بشهر، ويشير الباحث إلى أن هذا التحسن الملحوظ يرجع إلى إعتماد الدراسة الحالية علي فنيات وأساليب البرنامج المصري للغة والتخاطب.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت جوانب مختلفة من الموضوع، إلا أنها أغفلت بعض الجوانب الهامة. وبالتالي، تأتي الدراسة الحالية كخطوة تهدف إلى سد هذه الثغرات، واستكمال الجهود البحثية المتواصلة التي تمت على مر السنوات الماضية. ومن خلال عرض الدراسات السابقة، تم ملاحظة ندرة الدراسات العربية التي تناولت البرنامج المصري للغة والتخاطب وايضا الدراسات الخاصة بالاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك وفقًا لما اطلع عليه الباحث. كما لوحظ أن جميع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع هي دراسات أجنبية، باستثناء بعض الدراسات، وذلك في حدود اطلاع الباحث.

فروض البحث:

بعد الاطلاع على نماذج من البحوث والدراسات السابقة يفترض الباحث الفروض التالية:

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة لصالح القياس البعدي.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب على مقياس الإستخدام الإجتماعي للغة بعد مرور شهر من القياس البعدي.

٥. منهج الدارسة واجراءتها:-

اعتمد البحث على المنهج شبة التجريبي حيث تهدف الدارسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على البرناج المصري للغة والتخاطب لتنمية الإستخدام الإجتماعي للغة لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمركز تواصل لتنمية قدرات الطفل التابع لحي السلام اول – القاهرة. وقد اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة.

عينه البحث

من حيث الحجم وأسلوب الإختيار

تكونت عينه البحث الحالي من (١٠) من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مركز تواصل لتنمية قدرات الطفل التابع لحي السلام اول – القاهرة كمجموع تجريبيه، وقد تم إختيار العينه بعد تطبيق إختبار ستانفورد بينيه للذكاء (الصوره الخامسه) (تقنين: محمهود ابو النيل، (٢٠١١) حيث تتراوح معاملات ذكاء العينه مابين(٩٠-١١٠) وتطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد عادل عبد الله (٢٠٢١).

تجانس العينه: راعي الباحث التجانس بين أفراد العينه من حيث:

العمر الزمني: فقد تراوحت أعمار أفراد العينه مابين(٧:٥) سنوات. راع الباحث عند إختيار عينه البحث أن تتراوح معدل ذكاء العينه مابين (٩٠-١١٠) علي مقياس ستانفورد بينيه للذكاء تقنين وتعريب محمود ابوالنيل.(٢٠١١) وكذلك راعي ان يكون مستوي اضطراب طيف التوحد يتراوح مابين(٥٥ -٧٠) علي مقياس جيليام لتشخيص ةتقدير التوحد تعريب وتقنين عادل عبد الله وعبير ابو المجد (٢٠٢٠).

قام الباحث بإيجاد التجانس بين متوسطات درجات الأطفال عنه البحث ككل من حيث العمر الزمني ودرجه الذكاء، ومستوي اضطراب طيف التوحد ومستوي الاستخدام الاجتماعي للغة لدي أطفال العينه بعد تطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة إعداد عادل عبد الله عام (٢٠٢١) ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء تقنين وتعريب محمود ابوالنيل (٢٠١١).

جدول(١) يوضح تجانس اطفال العينة من حيث العمر الزمني و معدل الذكاء ومستوي اضطراب طيف التوحد ومستوي السلوك الاجتماعي للغة ن=١٠

المتغيرات	م	ع	كا٢	مستوى الدلالة
العمر الزمنى	٧٢	١.٦	١.٦٤٢	غير دالة
معدل الذكاء	٩٩	١.٨	١.٧٥٢	غير دالة
ومستوي اضطراب طيف التوحد	٦٥	١.٩	١.٧٧٢	غير دالة
مستوي الاستخدام الاجتماعى للغة	٥٢	١.٢	١.١٦٠	غير دالة

اتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة من حيث معدل الذكاء ومستوي اضطراب طيف التوحد ومستوي " الاستخدام الاجتماعي للغة مما يشير إلى تجانس أطفال العينة.

أدوات البحث: تم الاستعانة بالأدوات التالية:

- مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة تقنين وتعريب (محمود ابو النيل٢٠١١).
- مقياس جيليام ٣ تقنين وتعريب (عادل عبدالله، عبير ابوالمجد٢٠٢٠) .
- مقياس الأستخدام الاجتماعي للغة (إعداد عادل عبد الله ٢٠٢١).
- البرنامج المصري للغة والتخاطب (إعداد شحاته سليمان محمد واحمد عبد الغني ٢٠٢٤).

أولاً: مقياس (ستانفورد بينيه) الصورة الخامسة (تعريب وتقنين: محمود أبوالنيل،٢٠١١):

❖ نبذة عن المقياس:

يحتل مقياس ستانفورد بينيه للذكاء موقعاً بارزاً فى حركة القياس السيكولوجي نظرية وتطبيقياً, ذلك إلي الحد الذي أصبح معه المقياس محك صدق للمقاييس الأخري الخاصة بالقدرة المعرفية العامة والذكاء, وأداه رئيسية فى الممارسة الاكلينيكية, وقد ظهرت من المقياس عدة صور علي سنوات متعاقبة, الصورة (الأولي, الثانية, الثالثة, الرابعة, الخامسة) أما الصورة الخامسة من المقياس والتى تم استخدامها فى الدراسة الحالية فقد صدرت في عام (٢٠٠٣) على يد فريق عمل يقوده (Gale H. Roid) وقام بترجمتها وتقنينها ونقلها إلى اللغة العربية محمود أبو النيل (٢٠١١) وتتكون هذه النسخة من مجالين أساسيين هما: المجال غير اللفظي والمجال اللفظي وكل مجال يحتوى على خمسة عوامل تغطي العمليات المعرفية التى يشملها الذكاء كقدرة عقلية وتشمل هذه العوامل: الاستدلال السائل والمعرفة والاستدلال الكمي والمعالجة البصرية المكانية والذاكرة العاملة وكل مجال من هذه المجالات له مجموعة اختبارات تغطي جوانب القدرة التى يقيسها هذا المجال ففي المجال غير اللفظي توزع الاختبارت على ستة مستويات بدأ بالمستوى الاول وحتى المستوى السادس اما المجال اللفظي فهو مقسم على خمس مستويات تبدأ بالمستوى الثاني وتنتهى بالمستوى السادس ويمكن إشتقاق اكثر من نسبة ذكاء من خلال تطبيق المجالات المختلفة للمقياس كما يلى:

- **نسبة الذكاء المختصرة**: ويتم الحصول عليها من اختباري تحديد المسار وهما اختبارا سلاسل الموضوعات/ المصفوفات واختبار المفردات، وتستخدم هذه البطارية في تحديد مسار الاختبارات التالية من المقياس.
- **نسبة الذكاء غير اللفظية**: ويتم الحصول عليها من تطبيق خمس اختبارات فرعية غير لفظية والتي ترتبط بالعوامل المعرفية الخمسة التي تقيسها الصورة الخامسة، ويستخدم المجال غير اللفظي في تقييم الصم أو الذين يعانون من صعوبات في السمع، وكذلك الأفراد الذين يعانون من اضطرابات التواصل والثانوية ، وبعض أنواع صعوبات التعلم وبعض الحالات الاخري ذات الاعاقات اللغوية مثل الحيسة أو السكته.

- نسبة الذكاء اللفظي: ويتم الحصول عليها من تطبيق خمس اختبارات فرعية لفظية وهو مكمل لمقياس نسبة الذكاء غير اللفظية، ويتكون من الخمس اختبارات الفرعية اللفظية والتي ترتبط بالعوامل المعرفية الخمسة التي تقيسها الصورة الخامسة
- **نسبة الذكاء الكلية**: وهي ناتج جمع المجالين اللفظي وغير اللفظي أو المؤشرات العاملية الخمسة.

❖ إجراءات تطبيق المقياس وطريقة التصحيح:

يطبق مقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة بشكل فردي، ويتراوح متوسط زمن التطبيق من ١٥ الي ٧٥ دقيقة، فتطبيق المقياس الكلي عادة ما يستغرق من ٤٥ الي ٧٥ دقيقة، في حين يستغرق تطبيق البطارية المختصرة لتحديد المسار من ١٥ الي ٢٠ دقيقة، ويستغرق تطبيق المجالين اللفظي وغير اللفظي حوالي ٣٠ دقيقة لكل منهما. ويستخدم في تطبيق المقياس ثلاثة كتيبات بالاضافة الى كراسة التسجيل اجابات المفحوص، يحتوي الكتيب الأول علي اختياري تحديد المسار؛ الاختبار الأول غير لفظي والثاني لفظي، وتحدد الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في الاختيار الاول نقطة البداية له في الاختبارات الفرعية الموجودة في كتيب التطبيق الثاني، كما تحدد الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في الاختبار الثاني نقطة البداية له في الاختبارات الفرعية الموجودة في كتيب التطبيق الثالث. يتم تصحيح المقياس بالاعتماد علي استخدام الكمبيوتر في عملية التصحيح عن طريق تطبيقات تكنولوجية خاصة بالمقياس.

❖ الخصائص السيكومترية للمقياس:

لمقياس ستانفورد بينيه خصائص سيكومترية جيدة سواء في نسخته الاجنبية أو النسخة المصرية المعربة ففي النسخة المصرية تم تقدير الصدق باستخدام صدق التمييز بين المجموعات واشارت نتائجة إلى القدرة العالية للمقياس على التمييز بين المجموعات العمرية وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١) كما اشارت نتائج الصدق المحكي إلى إرتباط الدرجة على المقياس (الصورة الخامسة) بالدرجة الكلية للصورة الرابعة من نفس المقياس وبلغت قيمة الارتباط (٠.٧٦) أما فيما يتعلق بالثبات فقد تم تقديره باستخدام طريقة إعادة التطبيق والتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، وأشارت نتائجهما جميعاً إلي أن المقياس يتمتع بقيم ثبات دالة إحصائيًا.

ثانياً مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد (الإصدار الثالث) ترجمة وتقنين: عادل عبد الله، عبير أبو المجد (٢٠٢٠):

❖ نبذة مختصرة عن المقياس:

يعد هذا المقياس واحداً من أشهر المقاييس التشخيصية لاضطراب الاوتيزم وقد أعده (Gilliam,1995) ليكون بمثابة اختبار مرجعي المعيار يعمل كأداة فرز وتصنيف للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الاوتيزم ونظرا للتغيرات التى طرأت على محكات تشخيص اضطراب الاوتيزم في إصدارات الدليل التشخيصى والاحصائي للاضطرابات النفسية المختلفة (DSM) فقد تم تطوير مقياس جيليام ليواكب هذه

التغيرات وصدر الاصدار الثاني منه في عام (٢٠٠٩) ثم الاصدار الثالث منه في عام (٢٠١٤) ليتلاءم مع التغيرات في الدليل التشخيصى والإحصائي الخامس لاضطراب التوحد ويتألف المقياس في صورتة الثالثة من عدد (٥٨) عبارة موزعة على ستة مقاييس فرعية تمثل مكونات المقياس وتعمل على وصف سلوكيات محددة، يمكن ملاحظتها وقياسها, ويوجد أمام كل منها أربعة اختبارات هي (نعم- أحياناً- نادراً- لا) وتحصل على الدرجات (٣- ٢- ١- صفر) بالترتيب، وتتراوح درجات المقياس بين(صفر – ١٧٤) درجة وتضم المقاييس الفرعية التي يتضمنها المقياس ما يلي:

- السلوكيات التكرارية: ويضم (١٣) عبارة تقيس السلوكيات النمطية والاهتمامات المقيدة.
- التفاعل الاجتماعي: ويضم (١٤)عبارة تقيس السلوكيات الاجتماعية، وتصف عبارات هذا المقياس الفرعي أوجه القصور التي تعكسها سلوكيات الطفل الاجتماعية.
- التواصل الاجتماعي: ويضم (٩)عبارات تقيس أستجابات الفرد للمواقف والسياقات الاجتماعية، وفهمه لفحوى التفاعل الاجتماعي والتواصل.
- الاستجابات الانفعالية: ويضم (٨)عبارات تقيس الاستجابات الانفعالية المتطرفة : من جانب الأفراد في المواقف الاجتماعية اليومية.
- الأسلوب المعرفي: ويضم (٧) عبارات تقيس الاهتمامات الغريبة والقدرات المعرفية.
- الكلام غير الملائم: ويضم (٧)عبارات تصف أوجه القصور في حديث الطفل.

❖ الصدق والثبات الأصلى للمقياس.

للمقياس خصائص سيكومترية جيدة سواء في نسخته الأجنبية أو في نسخته العربية المترجمة والمقننة على المجتمع المصري ففي النسخة الاجنبية منه (Gilliam,2014) اشارت نتائج الثبات إلى معاملات ثبات مرتفعة لجميع الابعاد المختلفة للمقياس باستخدام معاملة الفا كرونباخ تراوحت بين (٠.٩٠ إلى ٠.٩٣) كما اشارت نتائج ثبات إعادة التطبيق إلى معاملات ثبات بين التطبيق الاول والثاني تراوحت ما بين (٠.٨٧ و ٠.٨٦) وفيما يتعلق بالصدق اشارت نتائجة إلى معاملات صدق محكي مع بعض الاختبارات التى تقيس إضطراب الاوتيزم تراوحت بين (٠.٥٧) إلى (٠.٨٦) وفي النسخة العربية المترجمة (عادل عبد الله, عبير ابو المجد,٢٠٢٠) تم اعداد معايير للمقياس كما تم تقدير ثباتة وصدقة وكانت قيم معاملات الثبات باستخدام معامل الفا دالة ومرضية وتراوحت بين (٠.٥١) ألى (٠.٨١) أما معاملات الصدق فقد تم تقديرها باستخدام صدق الاتساق الداخلى وقد كانت جميع قيم معاملات الثبات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ , ٠.٠١).

الكفاءة السيكومترية لمقياس جيليام ٣ في البحث الحالي

حيث قام الباحث في البحث الحالي بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس جيليام وذلك على النحو التالي:

أولاً: صدق المحك الخارجي:

وذلك بحساب معامل الارتباط بين أداء العينة الاستطلاعية على مقياس جيليام تقنين عادل عبدالله وعبير ابو المجد (٢٠٢٠) وبين مقياس تقدير وتشخيص الطفل التوحدي إعداد شحاته سليمان (٢٠١٦) وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦١٠) وهذا يدل علي صلاحية المقياس للتطبيق في البحث الحالي كما هي موضحة في جدول (٢).

جدول رقم (٢) يوضح معامل الارتباط بين أداء أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس جيليام تقنين عادل عبد الله وعبير ابو المجد و مقياس تقدير وتشخيص الطفل التوحدي إعداد شحاته سليمان (٢٠١٦).

المتغيرات	معامل الارتباط
المحك الخارجي بين المقياسين	٠,٦١٠

ثانيًا: الثبات:

قام الباحث في البحث الحالي بحساب ثبات إعادة التطبيق حيث تم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للمقياس بفاصل زمني أسبوعين وكانت النتائج كما هي معروضة في جدول (٣)

جدول رقم (٣) يوضح معاملات الثبات لمقياس جيليام لتشخيص اضطراب طيف التوحد (ن= ٣٠)

الأبعاد	ثبات اعادة التطبيق
السلوكيات المقيدة أو التكرارية	٠,٨٧
التواصل الاجتماعي	٠,٨٣
التفاعل الاجتماعى	٠,٨٩
الاستجابات الانفعالية	٠,٨٣
الأسلوب المعرفي	٠,٨٩
الكلام غير الملائم	٠,٨٨
الدرجة الكلية	**٠,٨١**

وبالنظر إلى جدول (٣) يتضح تمتع مقياس جيليام بخصائص سيكومترية طيبة تجعل الاعتماد عليه في البحث الحالي محل ثقة.

ثالثا: مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال العاديون وذوو الإعاقات (عادل عبد الله محمد٢٠٢١):

يهدف هذا المقياس إلى تقييم مدى الاستخدام المناسب للغة أو لنمط الحديث الملائم من جانب الطفل في السياق الاجتماعي بما يحقق له وظائف أو فوائد معينة في مواقف اجتماعية محددة. ويتألف المقياس من ٤٢ عبارة موزعة على ستة أبعاد يضمها الاستخدام الاجتماعي للغة بحيث يمثل كل بعد منها مقياساً فرعياً مستقلاً يضم سبع عبارات، ويوجد أمام كل عبارة ثلاثة (نعم – أحيانا– لا) تحصل على الدرجات (٢، ١ ، صفر) على التوالي باستثناء تلك العبارات السلبية المتضمنة والتي يبلغ عددها عشر عبارات وهي تلك العبارات التي تحمل أرقام (١٣–١٥–٢٠–٤٠–٣٧–٣٦–٢٥–٢٣–٢٢–٢١) فتتبع عكس هذا التدريج، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (صفر – (٤) درجة، ويدل ارتفاع الدرجة على معدل أعلى من الاستخدام الاجتماعي للغة والعكس صحيح، وتتمثل الأبعاد المتضمنة في هذا المقياس فيما يلي:

١. أسلوب وأنماط الكلام واستخداماتها : هو معرفة الطفل لأنماط الحديث (التوكيد – السؤال – الطلب – الأمر التي يمكنه أن يلجأ إليها في أحاديثه مع الآخرين، واستخدام تلك الأنماط بصورة صحيحة فضلاً عن معرفة متى وكيف يستخدم كل منها ويضم هذا البعد العبارات من (١–٧).
٢. أنساق قواعد وظائف الكلام: هو معرفة الطفل لأنساق القواعد التي تحكم تلك الأشياء التي يتم التعبير عنها بالكلمات مثل الشكر، والاعتذار والتهنئة والاستئذان مثلاً فضلاً عن استخدامها الصحيح في السياق الاجتماعي بما يتلاءم مع الموقف. ويضم هذا البعد العبارات من (٨–١٤).
٣. المعارف اللغوية بجوانب المحادثة: وتعنى معارف الطفل اللغوية بجوانب المحادثة ادراك الطفل لتلك المعارف التي ترتبط باللغة والتي تحكم الجوانب الأساسية في المحادثة والتي تتطلب القيام بتنظيمات معينة كي تسير المحادثة بصورة صحيحة وذات مغزى مثل أخذ الدور، والتتابع في المحادثة، والرد فضلاً عن إدراك التوقيت الصحيح لذلك ويضم هذا البعد العبارات من (١٥ : ٢١).
٤. الأنساق المعرفية واستخدام اللغة : هي إدراك الطفل لتلك المعارف المرتبطة بالأنساق والسياقات المعرفية واستخدام اللغة كتذكر الأشياء أو الكلمات والأدب أثناء الحديث، والتحدث بأسلوب مناسب بما يسهم في استمرار المحادثة، ويجعله قادراً على توصيل ما يريده من معان للآخرين، وأن يفهم منهم ما يقصدون، ويضم هذا البعد العبارات من (٢٢–٢٨).
٥. السلوكيات اللغوية غير اللفظية: هي إدراك الطفل لذلك الجانب غير اللفظي من اللغة كالإشارات والإيماءات، ولغة الجسم، والتعبيرات الوجهية، ومعرفة ، مغزاها، وكيفية استخدامها حيث تلعب دوراً مهماً في المحادثة، وتسهم في تبادل التفاعلات والتواصل، ويضم هذا البعد العبارات من (٢٩–٣٥).

٦. استخدام اللغة للتواصل: هي قدرة الطفل على استخدام المفردات اللغوية التي يكون قد اكتسبها في إقامة تفاعل معين مع الآخرين، وفي تبادل الحوار والأفكار والآراء معهم بشكل مقبول وذلك لتحقيق فوائد محددة في مواقف اجتماعية معينة، ويضم هذا البعد العبارات من (٣٦-٤٢).

- تطبيق المقياس وتصحيحه:

يعد هذا المقياس من نمط تقارير الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للطفل حيث يمكن أن يقوم المعلم، أو الأخصائي، أو ولي الأمر، أو أحد الكبار وثيقي الصلة بالطفل بالإجابة عن بنود هذا المقياس من واقع معرفته الوثيقة بالطفل، أما إذا لم يستطع أن يجزم أو يحدد إجابته فيما يتعلق بإحدى العبارات يكون عليه آنذاك أن يؤجل استجابته حتى يقوم بملاحظة سلوكيات الطفل لفترة لا تقل عن ست ساعات. وتتدرج الاستجابة على عبارات المقياس وفق مقياس ثلاثي متدرج حيث توجد ثلاثة اختيارات للاستجابة أمام كل عبارة هي (نعم- أحيانا- لا تحصل على الدرجات (١٢) صفر على التوالي باستثناء العبارات السلبية المشار إليها سلفاً وعددها عشر. عبارات فتتبع عكس هذا التدريج لتتراوح بذلك درجات المقياس بين صفر كحد أدنى إلى ٨٤ درجة كحد أقصى. ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة حيث يتم من خلال كل عبارة تحديد السلوك الذي يصدر عن الطفل حتى يصير بوسعنا في النهاية أن نصل إلى بروفيل محدد لحالة الطفل يمكننا من خلاله أن نحدد ما عسانا أن نقوم به، أو أن نختار برنامج التدخل المناسب الذي يمكن أن تعود نتائجه بفائدة مرجوة على الطفل.

- صدق وثبات المقياس:

وقد اعتمد معد المقياس لحساب الثبات المقياسين التطبيق وإعادة التطبيق علي طريقتين هما إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول، والتجزئة النصفية لبيرسون وذلك بحساب قيمة (ر) بين العبارات الفردية والزوجية، وكانت قيم معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاختبار دالة عند ٠.٠١ كما أن قيم معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية وذلك بحساب قيمة (ر) بين العبارات الفردية والزوجية دالة هي الأخرى عند ٠.٠١ وهو ما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تمكننا من الوثوق فيه، واستخدامه مع الأطفال ذوي الإعاقات وتطبيقه عليهم. كما استخدم معد المقياس طريقتين لحساب الصدق هما صدق المحك وذلك باستخدام مقياس التواصل للأطفال الذي أعده عادل عبدالله محمد كمحك خارجي، والصدق التمييزي وذلك لبيان قدرة المقياس الحالي على التمييز بين الأطفال بحسب درجاتهم عليه (٢٠٪ أو ٢٥% أو ٣٠% الأعلى والأدنى في التواصل، وتمثلت الثانية في تحديد قدرة المقياس الحالي على التمييز بين الشرائح التي تضمنتها عينة الأطفال غير المعاقين فضلاً عن قدرته على التمييز بين الأطفال ذوي الإعاقات بحسب نوع الإعاقة، وقد تم اختيار ٤٠ طفلاً بشكل عشوائي من أطفال الروضة ليمثلوا مجموعة الأطفال غير المعاقين إلى جانب مجموعات الأطفال ذوي الإعاقات والتي تتمثل في مجموعة الأطفال ذوي اضطراب

التوحد (ن (٣٥) ومجموعة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية (ن (٤٠)، ومجموعة الأطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم (ن) ٣٥ لبيان قدرة المقياس على التمييز بين هذه الفئات، وقد أوضحت النتائج بأن قيمة (ف) للتباين بين متوسطات درجات أفراد مجموعات العينة دالة عند ٠.٠١ وهو ما يعني أن المقياس يمكنه أن يميز بين تلك الشرائح مما يدل على أن له قدرة تمييزية جيدة يمكن الإعتداد بها.

الكفاءة السيكومترية لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة في البحث الحالي

وقام الباحث في البحث الحالي بحساب الكفاءة السيكومترية فقام بحساب صدق وثبات المقياس الحالي للتأكد من مناسبته للبحث الحالي:

صدق المقياس:

قام الباحث باستخدام صدق المحك الخارجي مع مقاس مقياس اللغة البرجماتية إعداد عبد العزيز الشحص ومحمود طنطاوي ورضا خيري (٢٠١٥) وبعد تطبيق المقاسيين"مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة اعداد عادل عبد الله (٢٠٢١) ومقياس اللغة البرجماتية إعداد عبد العزيز الشحص ومحمود طنطاوي ورضا خيري (٢٠١٥).

علي عدد (٣٠) طفل ذوي أضطراب طيف التوحد تتراوح اعمارهم بين (٥-٧) سنوات عمر زمني ومتوسط درجات ذكائهم (٩٩) درجة ذكاء من غير اطفال عينة البحث ثم قام بحساب معامل الارتباط بين التطبيقين .وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٦٤) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ .

- ثبات المقياس:

وقام الباحث بحساب الثبات باستخدام ثبات اعادة التطبيق لمقياس البحث الحالي بعد تطبيق المقياس مرتين بفارق زمتي (١٥) يوم علي عدد (٣٠) طفل ذوي أضطراب طيف التوحد تتراوح اعمارهم بين (٥-٧) سنوات عمر زمني ومتوسط درجات ذكائهم (٩٩) درجة عينة البحث ثم قام بحساب معامل الثبات بين التطبيقين .وقد بلغ معامل الارتباط(٠.٨٤)وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠.٠١ .

وتشير النتائج السابقة الخاصة بالخصائص السيكومترية للمقياس إلى توافر درجة معقولة من الصدق و الثبات. وهذا يثبت صلاحية المقياس للتطبيق في البحث الحالي.

رابعاً: البرنامج التدريبي القائم علي البرنامج المصري للغة والتخاطب (إعداد شحاته سليمان محمد واحمد عبد الغني ٢٠٢٤).

اعتمد البرنامج علي جلسات البرنامج المصري للغة والتخاطب التي تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة، وقد راعي البرنامج الإحتياجات التدريبية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من أجل تحقيق الهدف النهائي وهو تنمية الإستخدام الإجتماعي للغة، وذلك وفقا لمجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة والتي تستند في اساسها علي النظريات والفنيات المناسبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- **أهداف البرنامج:**

تسعى معظم الأبحاث والدراسات في العلوم النفسية والتربية الخاصة إلى إيجاد أفضل الأساليب والطرق التي تساعد الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد خاصة على استغلال أقصى ما لديهم من طاقات وإمكانيات من أجل الاعتماد على أنفسهم والتكيف مع المجتمع، وفى هذا البرنامج سعي الباحث إلى توظيف فنيات (البرنامج المصري للغة والتخاطب) لتنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (عينة البحث) وفيما يلى أهداف البرنامج:

١- **الهدف العام للبرنامج** :

يهدف البرنامج الحالي إلى تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة (أسلوب وأنماط الكلام وإستخداماتها – أنساق قواعد وظائف الكلام– المعارف اللغوية بجوانب المحادثة – الانساق المعرفية وأستخدام اللغة – السلوكيات اللغوية الغير لفظية– إستخدام اللغة للتواصل) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام البرنامج المصري للغة والتخاطب عن طريق مجموعة من الأنشطة والتدريبات التأهيلية التي تُقدَّم لهم ، ويمكن تحديد أهداف البرنامج بشكل عام في النقاط التالية:

٢- الأهداف الفرعية للبرنامج

- تحسين الإستخدام الأجتماعي للغة (أسلوب وأنماط الكلام وإستخداماتها – أنساق قواعد وظائف الكلام– المعارف اللغوية بجوانب المحادثة – الانساق المعرفية وأستخدام اللغة – السلوكيات اللغوية الغير لفظية– إستخدام اللغة للتواصل) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تحديد العلاقة بين البرنامج المصري للغة والتخاطب والإستخدام الاجتماعي للغة.
- مساعدة الوالدين على التخفيف من ضغوط التعامل مع طفلهم التوحد.
- تعليم الوالدين خصائص ومشكلات الطفل التوحدي.

٣- الأهداف الاجرائية (معرفية – وجدانية – مهارية):

أ. الاهداف المعرفية:

- أن يعرف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أن الناس غالباً ما يمتلكون أفكار قد تختلف أو تتشابه عن التي تمتلكها نحن أو يمتلكها الناس الآخرون.
- أن يعرف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أن الآخرين قد يمتلكون اعتقادات خاطئة عما نملكه نحن أو تكون غير متطابقة مع الواقع.

ب. الاهداف الوجدانية:

- أن يعبر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عن فهمهم لمشاعر الآخرين بطريقة صحيحة.

- أن يعبر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عن مشاعرهم بطريقة صحيحة دون أن يفهمهم الآخرون بشكل خاطئ.

ج- الاهداف المهارية:

- أن يمارس الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الأنشطة التي تساعدهم على اكتساب مهام الإستخدام الأجتماعي للغة.
- أن يطبق الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد السلوكيات الإيجابية وذلك عن طريق تشجيعهم وتقديرهم مما يساعدهم على إعادة تكرارها.
- أن يستنتج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أن الناس الآخرين قد يكون لديهم وجهات نظر مختلفة عما لدينا نحن، نحو أشياء أو مواضيع ما.

❖ الإجراءات العملية لتنفيذ البرنامج

أولاً- محتوى البرنامج:

تم الاعتماد علي عدد (٢٤) جلسة تدريبية من البرنامج المصري للغة والتخاطب ، ، وقد تم اختيار هذه الجلسات لتلائم حاجات أفراد العينة المستهدفة بالبحث الحالي، وذلك من خلال:

- التنوع في الأنشطة والتدريبات حتى لا يتسرب الملل إلى الأطفال.
- مراعاة الفروق الفردية بين أفراد العينة التجريبية.
- اتباع الخطوات الواحدة تلو الأخرى بطريقة متسلسلة.
- أن يستخدم الأهل بعض الفنيات التي يراها الباحث من المناسب تطبيقها في المنزل.

ثانياً- الأدوات المستخدمة في البرنامج:

استهدف البرنامج عدداً من أنشطة البرنامج المصري للغة والتخاطب لتنمية الإستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عينة البحث، واستخدم الباحث الأدوات لمساعدته في تنفيذ البرنامج مع الأخذ بعين الاعتبار تناسب الوسيلة لخصائص وقدرات الأطفال، وبساطة ووضوح وجاذبية.

تقييم البرنامج:

يتم تقييم البرنامج التدريبي بمدى تأثيره في تنمية الإستخدام الاجتماعي للغة باستخدام البرنامج المصري للغة والتخاطب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال التقييم القَبْلي والبعدي والتتبعي والمقارنة بين نتائج المجموعة التجريبية ذاتها ، واختبار الدلالات الإحصائية، وقد اتخذ التقييم ثلاث مراحل:

١- **التقييم البنائي المستمر**:

يتم التقييم المرحلي في نهاية كل جلسة من جلسات البرنامج، وذلك من خلال تحقق أهداف كل جلسة؛ حيث يقوم الباحث بالملاحظة المباشرة وتسجيل الملاحظات والتغيرات السلوكية لكل طفل من أطفال العينة، من خلال دفتر المتابعة اليومية الذي يطلع عليه الباحث في بداية كل جلسة.

٢- **التقييم البَعْدي:**

يتم تقييم فاعلية البرنامج وتأثيره في تنمية الإستخدام الاجتماعي للغة باستخدام البرنامج المصري للغة والتخاطب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المشاركين بعد تطبيق البرنامج الذي يستغرق شهرين باستخدام مقياس الإستخدام الاجتماعي للغة واجراء المقارنة بين القياسين القَبْلي والبَعْدي بين نتائج الأطفال في المجموعة.

٣- **التقييم التتبُّعي:**

يتم تقييم مدى استمرارية فاعلية البرنامج في تنمية الإستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام البرنامج المصري للغة والتخاطب لدى الأطفال المشاركين بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج وذلك من خلال تطبيق مقياس الإستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتم المقارنة بين نتائج الأطفال في المجموعة التجريبية في القياسين البَعْدي واالتتبُّعي.

جدول(٤) يوضح جلسات البرنامج

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	اهداف الجلسة	الزمن	الفنيات المستخدمة	الادوات المستخدمة
الجلسة الأولي	جلسة تعارف (بين الباحث والامهات)	١. التعارف بين الباحث، والأمهات. ٢. مناقشة المشكلات التي تواجه الأمهات والمرتبطة بمهارات الدافعية والاستجابة للمثيرات البيئية ومهارات الادارة الذاتية والمبادأة بالتواصل لدي اطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد. ٣. تعريف الأمهات، بالبرنامج، وأهدافه والفنيات، والتدريبات،المستخدمة فيه.	٦٠ دقيقة	الحوار والمناقشة	شاشة عرض (بروجكتور) – لاب توب – أوراق A4 – قلم – بعض نماذج من الأدوات المستخدمة للبرنامج – فيديوهات للعرض .
الجلسة الثانية	تطبيق مقياس الإستخدام الأجتماعي للغة	١. شرح بنود المقياس للامهات. ٢. مساعدة الامهات علي فهم العبارات والهدف منها. ٣. معرفة الابعاد المستخدمة في المقياس. ٤. التهيئة لتنفيذ البرنامج العلاجي.	٦٠ دقيقة	الحوار والمناقشة	شاشة عرض (بروجكتور) – لاب توب – أوراق A4 – قلم.
الجلسة الثالثة	جلسة تعارف (بين الباحث والأطفال)	تجهيز الغرفة المناسبة لجلسات تطبيق البرنامج ثم إدخال الأطفال(عينة البحث) وتركهم يتحركون بحرية تامة بوجود فريق العمل، ويبدأ فريق العمل بمشاركة الأطفال للألعاب لمدة نصف ساعة.	٣٠ دقيقة	التعزيز الفوري بنوعيه (المادى والمعنوى)، الحث والتعاون، الملاحظة المباشرة.	معززات مادية (بون بون)، كروت ملونة العاب حسية
رقم الجلسة	موضوع الجلسة	اهداف الجلسة	الزمن	الفنيات المستخدمة	الادوات المستخدمة
الجلسة الرابعة	مهارات الدافعية	١. ان يقوم الطفل باللعب الجماعي مع الزملاء. ٢. ان يستطيع الطفل لعب الدور.	٤٥ دقيقة	التدريب الجماعي، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز لعب الدور	كرة – حبل – مرجيحة – زحليقة -حواجز – اقماع – كروت مصورة – ادوات النجار،الدكتور، المطبخ

الجلسة الخامسة	مهارات الدافعية	١. ان يستطيع الطفل التعليم عن طريق المحاولة والخطأ. ٢. ان يحدد الطفل الانشطة المحببة له.	٤٥ دقيقة	التدريب الجماعي، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز	متاهة – لعبة السلم والثعبان – لعبة اكس او – باسكيت – كور- بازل
الجلسة السادسة	مهارات الاستجابة للمثيرات البيئية	١. ان يستطيع الطفل فهم الاشارات والايماءات. ٢. ان يقوم الطفل بأتباع التعليمات الموجهة.	٤٥ دقيقة	التدريب ، النمذجة، التعزيز، الواجب المنزلي	كروت الانفعالات٢ – ايموشانات الانفعالات – سلم – مكعبات – بازل
الجلسة السابعة		١. ان يميزالطفل بين المثيرات البيئية. ٢. ان يدمج الطفل بين المثيرات السمعية والبصرية.	٤٥ دقيقة	النمذجة،الممارسة ،الواجب المنزلي	سماعة – مجموعة الاتجاهات - مجموعة ظرف الزمان والمكان
الجلسة الثامنة	مهارات الادارة الذاتية	١. ان يستطيع الطفل القيام بمهارات الضبط الذاتي. ٢. ان يقوم الطفل التنويع في المهام والمحافظة عليها. ٣. ان يوصف الطفل ما يقوم به غيره من الاصدقاء.	٤٥ دقيقة	التدريب الجماعي، النمذجة، التعزيز المحاكاة، الممارسة	الوان – كراسة رسم – اقلام – ممحاه - لعبة المبتكر الصغير -
الجلسة التاسعة		١. ان يستطيع الطفل التمييز بين السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة. ٢. ان يتعليم الطفل الاستقلالية.	٤٥ دقيقة	النمذجة، التدريب العملي، التعزيز ، الممارسة، التقليد، الواجب المنزلي	كروت مصورة للسلوك – زجاجة مياه – كوب– طبق – معلقة –كوتشي - تي شرت - مشط
الجلسة العاشرة	مهارات المبادأة بالتواصل	١. ان يستطيع الطفل جذب انتباه الاخرين. ٢. ان يقوم الطفل بالقاء التحية علي الزملاء.	٤٥ دقيقة	النمذجة، التدريب العملي، التعزيز ، التقليد ,الممارسة	ليزر – كورة مضيئة – السبورة المغناطيسية –– مجموعة الرفاق
الجلسة الحادية عشرة		١. ان يستمر الطفل بالتفاعل داخل المجموعة لفترة اطول. ٢. ان يستيطع الطفل طرح الاسئلة علي الزملاء.	٤٥ دقيقة	النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة	انشطة سيكوموتر – ميكروفون – انشطة سيكودراما – كروت المشاعر – قصص
الجلسة الثانية عشرة		١. ان يستطيع الطفل اللعب الجماعي والتعاوني. ٢. ان يقوم الطفل بالتحفيز الذاتي خلال التفاعل الاجتماعي.	٤٥ دقيقة	التقليد، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة	انشطة سيكوموتر – لعبة المبتكر الصغير – مكعبات – مشابك – كرة- مشابك - الدبابيس
الجلسة الثالثة عشرة	التدريب على فهم وتمييز الانفعالات والمشاعر من خلال الصور	١. ان يتعرف الطفل علي تعبير الوجة (سعيد – حزين – خائف – غاضب) ٢. ان يقوم الطفل بالاشارة الي تعبير الوجة (سعيد – حزين – خائف – غاضب) عند الطلب. ٣. ان يميز الطفل ومطابقة تعبيرات الوجه (سعيد – حزين – خائف – غاضب).	٤٥ دقيقة	النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة، الواجب المنزلي	صور وجة ، سعيد، حزين، خائف، غاضب كروت محببة- صفارة
رقم الجلسة	**موضوع الجلسة**	**اهداف الجلسة**	**الزمن**	**الفنيات المستخدمة**	**الادوات المستخدمة**
الجلسة الرابعة عشرة	التدريب على فهم وتمييز الانفعالات والمشاعر من خلال الصور	١. ان يتمكن الطفل من التعرف علي تعابير الوجة المختلفة من خلال الصور والحالة العاطفية لكل منها (سعيد – حزين – خائف – غاضب). ٢. ان يقوم الطفل بتقليد تعبيرات الوجة (سعيد – حزين – خائف – غاضب).	٤٥ دقيقة	التلقين اللفظي- النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة، التقليد الواجب المنزلي	٢صور سعيد، حزين، خائف، غاضب- اختيار لعبة- اختيار صديق
الجلسة السابعة عشرة	فهم الانفعالات والمشاعر من خلال	١. ان يطابق الطفل تعبيرات الوجة من خلال الرسوم التخطيطية والرسوم الفوتوغرافية (سعيد- حزين خائف – غاضب). ٢. ان يعمم الطفل تعبيرات الوجة.	٤٥ دقيقة	التعزيز – التلقين – النمذجة – لعب الدور – التلقين – الواجب المنزلي	صور فوتوغرافية ورسوم تخطيطية (سعيد- حزين خائف- غاضب) لعبة لوحة الدبابيس

الجلسة الثامنة عشرة		١. ان يتعرف الطفل علي تعبير الوجة (غاضب) من خلال الموقف. ٢. ان يتعرف الطفل علي تعبير الوجة (سعيد) من خلال الموقف.	٤٥ دقيقة	المحاضرة – النمذجة- التعزيز- الواجب المنزلي	صور لمواقف مختلفة تمثل السعادة المبنية علي الرغبة رسوم تخطيطية سعيد- حزين
الجلسة التاسعة عشرة		١. ان يتعرف الطفل علي تعبيرات الوجة (سعيد – حزين) السعادة المبنية علي الرغبة (تم اشباعها). ٢. ان يتعرف الطفل علي تعبيرات الوجة (خائف – غاضب) السعادة المبنية علي الرغبة (لم يتم اشباعها).	٤٥ دقيقة	التدريب الفردي، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة الواجب المنزلي	صور لمواقف مختلفة تمثل السعادة المبنية علي الرغبة رسوم تخطيطية سعيد- حزين
الجلسة العشرون	التدريب على فهم العواطف المبنية على الرغبات	١. ان يتعرف الطفل علي تعبيرات الوجة (حزين – سعيد) الحزن المبني علي الرغبة (لم يتم اشباعها). ٢. ان يتعرف الطفل علي تعبيرات الوجة (حزين – سعيد) الحزن المبني علي الرغبة (تم اشباعها).	٤٥ دقيقة	التدريب الفردي، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة،	صور لمواقف مختلفة تمثل الحزن، السعادة القائم علي الرغبة رسوم تخطيطية سعيد- حزين
الجلسة الحادية العشرون		١. ان يميز الطفل بين المشاعر (سعيد – حزين) من خلال المعتقدات والرغبات (إعتقاد صحيح / رغبة لم يتم اشباعها). ٢. ان يميز الطفل بين المشاعر (سعيد – حزين) من خلال المعتقدات والرغبات (إعتقاد صحيح / رغبة تم اشباعها).	٤٥ دقيقة	التعزيز- التلقين –القصة الاجتماعية – النمذجة – الواجب المنزلي	صور اعتقاد صحيح ورغبة لم يتم اشباعها صور اعتقاد صحيح ورغبة تم اشباعها رسوم تخطيطية سعيد- حزين
الجلسة الثانية والعشرون	تحليل المعلومات	١. ان يستطيع الطفل فهم رؤية الشئ التي تؤدي الي المعرفة(ادراك الذات للقرار – ادراك الاخر للقرار). ٢. ان يقوم الطفل بالتنبؤ بالفعل من خلال مدي المعرفة (الاعتقادات الصحيحة).	٤٥ دقيقة	التدريب الفردي، النمذجة، التدريب العملي، التعزيز المحاكاة، الممارسة	صندوق – قلم شمع اخضر كبير – قلم شمع صغير – عروسة – كرة صفراء – كرة زرقاء
الجلسة الثالثة والعشرون		١. ان يقوم الطفل بالتنبؤ بالفعل من خلال مدي المعرفة (الاعتقادات الصحيحة). ٢. ان يدراك الطفل الاعتقاد الخاطئ (مهام النقل غير المتوقع).	٤٥ دقيقة	التعزيز- النمذجة التلقين اللفظي – التغذية الراجعة - الواجب المنزلي	منزل صغير – عدد ٢دبدوب احمر – عدد ٢ كتاب عدد ٢دمية
الجلسة الرابعة والعشرون	جلسة ختامية	١. أن يودع الباحث الاطفال. ٢. أن يشكر الباحث اولياء الامور على حسن تعاونهم. ٣. التطبيق البعدي لمقياس الاستخدام الاجتماعي للغة.	٦٠ دقيقة	التغذية الراجعة، التعزيز الإيجابي، المناقشة والحوار	صور تذكارية – لاب توب- هدايا تذكارية- ورق a4 مقياس تقدير الاستجابة المحورية

اجراءات البحث

اتبع الباحث الخطوات التالية في سبيل انجاز هذه الدراسة:

١. تجميع المادة العلمية الخاصة بالإطار النظري والدراسات السابقة، ثم استخلص أوجه الإستفادة منها.
٢. اختيار العينة من مركز تواصل لتنمية قدرات الطفل التابع لحي السلام اول– القاهرة ، وقام بتطبيق مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة تقنين وتعريب محمود ابو النيل(٢٠١١) مقياس جيليام ٣ للتوحد ترجمة عادل عبد الله، عبير ابو المجد (٢٠٢٠)، ومقياس الاستخدام الاجتماعي للغة(٢٠٢١) على عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد الموجودين بالمركز .

٣. انتقاء عينة الدراسة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء، ممن لديهم قصور في الاستخدام الاجتماعي للغة ، والتي تكونت من مجموعة واحدة، باستخدام المنهج الشبه تجريبي.
٤. اجراء القياس القبلي على عينة الدراسة، من خلال تطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة.
٥. تطبيق جلسات البرنامج التي تم اختيارها على الأطفال عينة الدراسة.
٦. اجراء القياس البعدي على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة، من خلال تطبيق مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد / عادل عبد الله٢٠٢١).
٧. معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
٨. اجراء القياس التتبعي على عينة الدراسة، وذلك بعد شهر من تطبيق القياس البعدي، حتي تتم معرفة مدى استمرار أثر البرنامج المستخدم.
٩. استخلاص النتائج وتفسيرها .
١٠. تقديم بعض التوصيات المقترحة.
١١. تقديم بعض البحوث المقترحة

نتائج البحث ومناقشتها :

نتيجة الفرض الأول:

وكان نصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة في القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب في اتجاه القياس البعدي.

لايجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة في القياسين القابلي البعدي للبرنامج على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة تم استخدام معادلة وليكسون كما يتضح في جدول رقم (٣)

يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات اطفال العينة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة. ن=١٠

المتغيرات	القياس القبلى- البعدى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة
الاستخدام الاجتماعي للغة	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	– ١٠ – ١٠	– ٥.٥	– ٥٥	٢.٩٩٣	دالة عند مستوى ٠.٠١

Z = 1.960 عند مستوى 05 .٠

Z = 2.58عند مستوى ٠.٠١ جدول(٣)

من الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات اطفال العينة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة.

في القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب في اتجاه القياس البعدي عند مستوي دلالة (٠.٠١) .وهذا يثبت صحة الفرض ويدل علي فاعلية البرنامج المصري للغة والتخاطب في تنمية الإستخدام الأجتماعي للغة لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وهذا يتضح من الجدول السابق ، مما يعنى تحسن درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لجلسات البرنامج وهذا يوضح اهمية البرنامج في تنمية الإستخدام الأجتماعي للغة لدي اطفال العينة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

إن التحسن الملحوظ على الأطفال في الإستخدام الأجتماعي للغة كان بسبب احتواء الدراسة علي فنيات وأساليب البرنامج المصري للغة، وخاصة الجزء الخاص بالتدريب علي الانفعالات والتعبير عنها، والقصص المصورة المختلفة والأنشطة الملحقة بها وغيرها من الأنشطة التي احتوي عليها البرنامج المصري للغة، كما إن البرنامج يحتوي على العديد من مهارات الإستخدام الأجتماعي للغة والتي تم تدريب الأطفال عليها في المركز بمساعدة الأخصائين والأقران وفي المنزل بمساعدة الأم والأخوة، حيث ان البرنامج يحتوي علي تدريبات للتواصل البصري وتدريبات للإنتباه مما جعل الأطفال يتواصلون بصريا وينتبهون أثناء عمليات الكلام. وتم تدريب الأطفال على تكوين صداقات والمشاركة في اللعب مع أقرانهم، بهدف تعزيز ودية الطفل مع المحيطين به وجعله أكثر تفاعلاً بدلاً من الانطواء أو الجمود. كما شمل التدريب تعليم الأطفال التحكم في انفعالاتهم، مثل تجنب نوبات الغضب أو البكاء لأسباب بسيطة.

بالإضافة إلى ذلك، تم تدريبهم على استخدام عبارات الشكر وتطوير مهارات المحادثة والتواصل اللفظي، مع التركيز على الاستمرار في المحادثة بدلاً من التهرب منها، والاستماع بإنصات للمحيطين بدلاً من تجاهلهم. كما تم تعليمهم أهمية الانتظار والاستئذان قبل التحدث أو التصرف، بالإضافة إلى الصبر والاستمرار في النشاط دون شعور بالضجر.

وكان تدريب الأطفال على التعرف على الانفعالات وكيفية التعامل معها دور كبير في تعزيز فهم الإستخدام الاجتماعي للغة ضمن بيئتهم المحيطة. ساعد هذا التدريب الأطفال على المشاركة الفعالة في اللعب، تبادل الأدوار، تنفيذ الأوامر المركبة، والتحدث بثقة. كما ساهم في تنمية حصيلتهم اللغوية وتحسين مهارات النطق والكلام، مما جعل تفاعلهم مع الآخرين أكثر فاعلية.

ساهم البرنامج في معالجة العديد من المشكلات التي واجهها الأطفال سابقًا، مثل افتقارهم للخبرات الاجتماعية، وعدم قدرتهم على تبادل الحديث أو استمراره أو حتى بدء المحادثة وإنهائها. كما عمل على تحسين التواصل البصري والانتباه، وفهم المشاعر، وسرد القصص، والوصف، والتواصل عبر الهاتف، وغيرها من التحديات.

بفضل جهود الأمهات، المعلمات، والأخصائيين في تطبيق البرنامج، تمكن الأطفال من تجاوز هذه العقبات. وأظهرت النتائج النهائية، عند إعادة تطبيق مقياس الإستخدام الأجتماعي للغة (القياس البعدي)، تحقيق الأطفال لمؤشرات عالية جدًا وممتازة، مما يعكس التطور الملحوظ في تفاعلهم الاجتماعي. ويتفق هذا مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية ودراسات سابقة، ما توصل له Whyte (2012) إلى التعرف على مهارات اللغة المجازية والبراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، والتي تتمثل في ضرورة وجذب انتباه الطفل قبل البدء بتقديم الفرص، بالإضافة لاستخدام الأنشطة التي يفضلها الطفل وضرورة التواصل اللفظي وعدم التهرب من المحادثة. وكذلك من حيث ما ذكره Johnels (2014) عن إمكانية التنبؤ بتطور الاستخدام الاجتماعي للغة من خلال المهارات الأساسية للغة المتمثلة في المفردات والتراكيب التعبيرية أو المهارات التواصلية الاجتماعية السابقة على اللغة كالإيماءات والمحاكاة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

نتيجة الفرض الثاني :

والذي كان نصه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجموعة التجريبية على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة في القياسين البعدي والتتبعي للتطبيق البرنامج المصري للغة والتخاطب عند اي مستوي دلالة بعد مرور شهر من القياس البعدي.

لايجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال العينة في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة وتم استخدام معادلة وليكسون كما يتضح في جدول رقم (٤)

الفروق بين متوسطات رتب درجات اطفال المجموعة التجريبية اطفال العينة في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج علي مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة. ن=١٠

المتغيرات	القياس البعدي والتتبعي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة
الاستخدام الاجتماعي للغة	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٣ ٧ ١٠	- ١.٥	- ٣	٠.٩١٠	غير دالة

. عند ٠.٠5 Zعند مستوى ٠.٠١ Z = 2.58

z =١.96٠مستوى جدول(٤)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند أي مستوى دلالة بين متوسطي رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين العدي والتتبعي لتطبيق البرنامج على مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة مما يعنى استمرار تحسن مستوي الاستخدام الاجتماعي للغة لدي أطفال العينة بالمجموعة التجريبية بعد مرور شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قام الباحث باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج على مقياس الإستخدام الاجتماعي للغة . ويتضح ذلك عند ملاحظة متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي نجدها متقاربة ومتشابهة إلى حد كبير وهو ما يدل على استمرار التحسن الذي ظهر على مستوى الإستخدام الاجتماعي للغة والذي يرجع إلى إبقاء الأثر الإيجابي للبرنامج الذي طبق على الأطفال، حيث روعى أثناء تطبيقه خصائص نمو الأطفال التوحدين واحتياجاتهم.

حيث نجد أن أطفال المجموعة التجريبية قد حافظوا على مهارات الإستخدام الاجتماعي للغة التي تدربوا عليها خلال إجراءات البرنامج، وهو ما يبرز كفاءة البرنامج التدريبي واستمرار فاعليته وقد يرجع ذلك إلى ما تم خلال المرحلة الأخيرة من البرنامج من إعادة تدريب الأطفال على الأنشطة والمهام التي تمضمنها البرنامج كما ساهم اشراك الوالدين بشكل أساسي باستمرار أثر ذلك التدريب بل والأهم من ذلك أدى إلى ارتفاع نسبة التحسن من جانبهم، ففي بداية تطبيق البرنامج وجد الباحث مشكلة كبيرة جدا في اختيار المعززات والأنشطة والألعاب المفضلة للأطفال حيث ان الكثير منهم لم يكن لديه قدرة على الأختيار أو الطلب، وحتي لو قام أحدهم بإختيار لعبة أو نشاط معين فإن اختياره لها كان بصورة عشوائية، ولذلك طلب الباحث مساعدة الأمهات والأخصائين بالمركز في اختيار المعزز المناسب.

وقد استخدم الباحث والأم والمعلمين العديد من الفنيات اثناء تدريب الأطفال على الإستخدام الاجتماعي للغة مثل التعزيز الفوري والمستمر، والنمذجة والتعميم والأنشطة والألعاب والألوان والمساعدة الكلية والجزئية والمراجعة المستمرة لأهداف البرنامج وتنوع الأنشطة واختلافها ودمجها مع اللعب، جعل الأطفال يقبلون على البرنامج فعلي سبيل المثال استخدام فنية التعزيز ساعدت بشكل ملحوظ على تشجيع الأطفال على تكرار السلوك حتي يحصل على التعزيز مرة أخري، كل ذلك ساعد الباحث وفريق العمل والأمهات على تذليل العواقب والعمل علي حل المشكلات بصورة نهائية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

١. التوصية بتنفيذ البرنامج القائم علي البرنامج المصري للغة والتخاطب علي عينات أكبر من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للتحقق من امكانية تعميمه في مدارس التربية الفكرية والمؤسسات التعليمية وزيادة عدد البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال.

٢. ضرورة مراعاة الفروق الفردية في البرامج المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من حيث تخطيطها، وتنفيذها لتحقيق الرعاية اللازمة لكل طفل علي حدي.

٣. التوصية بتنفيذ البرنامج القائم علي البرنامج المصري للغة والتخاطب علي عينات من الإعاقات المختلفة كالإعاقة العقلية وأطفال الداون والإعاقة السمعية والمكفوفين.

٤. دعوة القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية في مجال اضطراب طيف التوحد إلى الإستعانة بالبرنامج المقترح في تنمية الإستخدام الاجتماعي للغة لديهم.

بحوث مقترحة:

١. فاعلية البرنامج المصري للغة في تنمية المهارات الاجتماعية لدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢. فاعلية البرنامج المصري للغة في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٣. برنامج قائم على الأنشطة القصصية لتنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٤. – برنامج قائم علي فنيات الإستخدام الاجتماعي للغة لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٥. برنامج قائم علي السيكودراما لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدي الأطفال المعاقين سمعيا.

٦. – فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٧. فاعلية برنامج ارشادي للوالدين في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٨. برنامج قائم علي السيكودراما لخفض حدة التنمر بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٩. برنامج قائم علي السيكودراما لتنمية مهارات التواصل اللفظي وتحسين الإستخدام الاجتماعي للغة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

١٠. فاعلية البرنامج المصري للغة في تنمية اللغة البراجماتية لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين بالروضة.

١١. فاعلية البرنامج المصري للغة في خفض حدة اضطربات النطق والكلام لدي الأطفال المتأخرين لغويا بالروضة.

١٢. فاعلية البرنامج المصري للغة في تحسين الوظائف التنفيذية لدي الأطفال المتأخرين لغويا بالروضة.

١٣. برنامج قائم علي مهارات الأستخدام الاجتماعي للغة لتنمية مهارات التواصل اللفظي وتحسين الإستخدام الاجتماعي للغة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

١٤. برنامج قائم علي مهارات الأستخدام الاجتماعي للغة لتنمية مهارات التواصل اللفظي وتحسين الإستخدام الاجتماعي للغة للأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد.

المراجع العربية

أحمد سليم النجار (٢٠٠٦). *التوحد واضطراب السلوك*. عمان: دار أسامه للنشر والتوزيع.

أحمد محمد عبد الغني (٢٠٢٤):برنامج قائم علي السيكودراما لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي المجلد ٧٨، العدد (٢)إبريل ٢٠٢٤.

أحمد محمد عبد الغني (٢٠٢٤):فعالية التدريب علي مهارات التواصل اللفظي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدي الأطفال المتأخرين لغويا. مجلة الإرشاد النفسي، المجلد ٧٩، العدد(١)، أغسطس ٢٠٢٤.

أسامة فاروق مصطفى، السيد كمال الشربيني (٢٠١٦). سمات التوحد. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

اسامة محمد بطاينة تسنيم الطوالبه (٢٠٢١) اثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستخدام الاجتماعي للغة لدى عينة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الاردن بحث منشور ، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر.

اشرف لطفي عبد الحفيظ حمدان (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الاستخدام الاجتماعي للغة لدي الاطفال ضعاف السمع، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية، ع ، ج ٣، مج ٢٨ ، كلية الدراسات العليا للتربية، جامة القاهرة.

شحاتة سليمان محمد وأحمد محمد عبد الغني (٢٠٢٤): البرنامج المصري للغة والتخاطب. القاهرة، الدار المصرية للنشر والتوزيع.

عادل عبد الله محمد (٢٠١٠): *مقدمة في التربية الخاصة*. القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.

عادل عبد الله محمد (٢٠٢١) مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال الأطفال العاديون وذوو الإعاقات. مؤسسة حورس الدولية.

عبد الله حسين الزغبي (٢٠١٥). تنمية *مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين من خلال الأنشطة الرياضية*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

عبد الله محمد الصبي (٢٠٠٩). *التوحد وطيف التوحد أسبابه أعراضه كيفية التعامل معه*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

فادي رفيق شلبي (٢٠٠٩). *إعاقة التوحد بين المعلوم والمجهول*. سوريا: دار الرحاب للنشر والتوزيع.

فاروق فارع الروسان(٢٠١٣). *سيكولوجية الأطفال غير العادين*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

فاطمة عبد الرحيم النوايسة (٢٠١٣). *ذوو الاحتياجات الخاصة "التعريف بهم وإرشادهم"*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد سيد موسى (٢٠٠٧). *اضطراب التوحد*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الجوالدة: (٢٠١٠). *التوحد ونظرية العقل*. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

مى محمد الصيادي اروى سعود الفهد (٢٠١٨) اضطراب اللغة البرجماتية لدى رياض الاطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي، مج ٤ ، ع ١ ، كلية التربية، جامعة اسيوط.

هناء إبراهيم صندقلي (٢٠١٢). *التوحد اللغز الذي حير العلماء*. لبنان: دار النهضة للنشر والتوزيع.

المراجع الاجنبية

Beggy, D. (2007). Pragmatic Language Skills of Adolescents With ADHD. Unpublished Doctoral Dissertation, Marquette University.

Davidson, M., & Weismer, S. (2017). Reading comprehension of ambiguous sentences by school-age children with autism spectrum disorder. Autism Research, 10 (12), 2002-2022.

Gerenser, J. (2010). Language Disorders in children with autism. In R. Schwartz. (Eds.). Handbook of Child Language Disorders(pp74-89). New York: Psychology Press.

Harvey, R. L., Edwards, D., Dunning, K., Fregni, F., Stein, J., Laine, J., & Liu, C. Y. (2018). Randomized sham-controlled trial of navigated repetitive transcranial magnetic stimulation for motor recovery in stroke. *Stroke*. *Stroke*، *49*(9)، 2138-2146.

Ileto, K. (2016). Pragmatic Language and its relation to Executive Functioning, Adaptive Functioning and Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder in Children with Autism Spectrum Disorder, (Master Dissertation). George Washington University, United States.

Johnels, J. Å., & Miniscalco, C. (2014). Excellent word-reading ability in the context of an autism spectrum disorder: A case study of a Swedish-speaking 7-year-old boy. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, *13*(1), 88-102.

Marasco, K., ORourke, C., Riddle, L., Sepka, L., &Chairperson, V. (2004). Pragmatic language assessment guidelines: ABest Practice Document. Early childhood intervention council of Monroe country executive committee.3, 2-8.

Reynolds, C. R., & Fletcher-Janzen, E. (Eds.). (2007). Encyclopedia of Special Education: A Reference for the Education of Children, Adolescents, and Adults with Disabilities and Other Exceptional Individuals, Volume 3 (Vol. 3). John Wiley & Sons.

Wang, J., & Tsao, F. (2015). Emotional prosody perception and its association with pragmatic language in school- aged children with high-function autism. Research in developmental disabilities, 37, 162-170.

Wesam Saad Almehmadi (2019): Pragmatic and Conversational Features of Arabic-Speaking Adolescents with Autism Spectrum Disorder (ASD): Examining performance and caregivers' perceptions, Doctorate of Philosophy in Linguistics at Bangor University, School of Languages, Literatures & Linguistics, Bangor University.

Whyte, E. (2012). Predictors of figurative and pragmatic language comprehension in children with autism and typical development, (Doctoral Dissertation). Pennsylvania State University, United States.

Zampini, L., D'Odorico, L., Zanchi, P., Zollino, M., & Neri, G. (2012). Linguistic and psychomotor development in children with chromosome 14 deletions. *Clinical linguistics & phonetics*, *26*(11-12), 962-974.